القراءات القرآنية في المفصل للزمخشري

سعدون طه سرحان العجيلي

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل الكتاب على سبعة أحرف وخص به أمة محمد تخفيفاً وتيسيراً. والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين، وعلى آله وصحبه ومن دعا بدعائه، وتمسك به إلى يوم الدين.

وبعد:

فإن أشرف ما يشتغل به الباحثون مدارسة كتاب الله والبحث فيه وإظهار إعجازه، والكشف عن سور أغواره، وأسراره المكنونة ما استطاعوا إليه سبيلا، فالقرآن لا يدرك غوره ولا تنفذ درره ولا تنتهي عجائبه، فهو الصراط المستقيم، فمن عمل به أجر، ثم لما كانت مقتضيات الترقية أن أكتب أبحاثاً كجزء من متطلبات الترقية رحت أبحث عن موضوعات تتعلق بكتاب الله، فوقع اختياري على كتاب المفصل للزمخشري لما له من أهمية في الدراسات النحوية واللغوية. ناهيك عن الاهتام به وذلك لكثرة شروحه وكثرة شراحه، وعندما قرأت الكتاب والدراسات التي دارت حول المؤلف وجدت أن يكون بحثي رصيناً ومستنداً على علمية أن يختار النصوص المتعارف على ثبوت صحتها، فلا يوجد اثنان يختلفان على أن القرآن الكريم هو خير نص ينطبق عليه ذلك، وكان للقراءات القرانية الحظ الأوفى لدى الزمخشري في كتابه المفصل إذ أوصلها إلى تسعين قراءة، والذي اوقفني لدراسة القراءات القرآنية في المفصل تعليقه على قراءة حمزة (والأرحامِ) بقوله: (ليست بتلك القوة)، وفي قراءة نافع (محيايْ ومماتيْ) وهو غريب ومما أثار دهشتي واستغرابي، فظلت هذه العبارة وغيرها تراودني لم كل هذا الطعن أو اللحن أو الرفض؟ الذي يكتنف القراءات، في حين إننا لم نجد نحوياً واحداً أو لغوياً يخطئ شاعراً، وكنت أتساءل لم كل هذه

المواقف من قبل العلماء؟ فرحت أبحث عن سبب دفع العلماء باتخاذ هكذا مواقف إزاء القراءات، وإذا كان لابد لي من كلمة تقال: إني درست في مرحلة الدكتوراه ظاهرة الإعراب، فوجدت اختلاف الإعراب يؤدي إلى اختلاف المعاني لاسيما وإن القراءات القرآنية فيها من المستويات ما فيها وسنقف عليها في بحثي هذا، ولا أدعي السبق ولكني أضيف في بحثي الشيء القليل للمكتبة القرآنية، وجاء عملي في هذا البحث على إخراج القراءات القرآنية التي ذكرها الزمخشري أثناء كتاب المفصل وقمت بتخريج القراءات من مضانها سواء أكانت منسوبة في كتاب المفصل أم لم تنسب، وقمت بدراستها، وبعد جمع المادة رأيت أن أدرسها بحسب ما وردت في كتاب المفصل من غير تغيير في خطة ورودها، وأرجو من الله ان أوفق في عملي والله أسأل أن يكون عملاً جديراً بالقبول خالصاً لوجهه الكريم وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المبني للمجهول والمبني للمعلوم

قال الزمخشري: (وقد يجيء الفاعل ورافعه مضمر يقال: من فعل؟ فتقول: زيد باضمار الفعل، ومنه قوله تعالى: (⊞❄💧⅄⌖⑨✠✈ஐ💧 ⌧✞⬉💧🖐 ⮳✡”⬈❄❄❄♐⑥ ⑩✡⑥✍⌧🖫⮪⬅💧•💧➔✠🏳 ➔⌖⑤✍①②☙✧⌖⑥⌀♑)، فيمن قرأها مفتوحة الباء، أي يسبحه رجال(1).

تخريج القراءة:

قرأ الجمهور (يسبِح) بكسر الباء وبالياء من تحت. وقرأ أبو عامر وأبو بكر والبختري عن حفص ومحجوب عن أبي عمرو والمنهال عن يعقوب، والمفضل وأبان بفتحها(2). من تحت، واحد المجرورات في موضع المفعول الذي لم يسم فاعله في قوله تعالى: (⊞❄💧⅄⌖⑨✠✈ஐ💧 ⌧✞⬉💧🖐 ⮳✡”⬈❄❄❄♐⑥ ⑩✡⑥✍⌧🖫⮪⬅💧•💧➔✠🏳 ➔⌖⑤✍①②☙✧⌖⑥⌀♑)(3) فعلى قراءة أبي بكر ومن معه (يسبح) بالبناء للمجهول، و(له) في موضع المفعول؛ كما قال أبو حيان: (الأولى التي يلي الفعل لأن طلب الفعل للمرفوع أقوى من طلبه للمنصوب الفضلة) (4)، و(رجال) هنا تفسير ما لم يسم فاعله، ويجوز أن يكون الكلام قد تم عند قوله تعالى (والآصال) ثم قال: (رجال لا تلهيهم) على الابتداء والأول باضمار فعل كانه قيل من يسبحه؟ فقيل: رجال، وعلى قراءة الجمهور (يسبح) بالبناء للمعلوم والفاعل رجال(5).

بين النصب على أكثر من وجه والرفع على أكثر من وجه:

قال الزمخشري: (توابع المنادى المضموم غير المبهم إذا أفردت حملت على لفظه ومحله، كقولك: يا زيد الطويلُ والطويلَ، ويا تميم أجمعون وأجمعين، ويا غلام بشرٌ وبشراً، ويا عمرو الحارثُ والحارثَ، وقرئ (والطير) رفعاً ونصباً)(6).

تخريج القراءة:

قرأ إبراهيم بن أبي عبلة: (والطيرُ) في قوله تعالى: (➔⌖⌧✞⌀⌖❄•♊ ⇩③⑤❸❄⌖”♊❄⮋⌖⑥ ·⌖⑤➔💧🖐·⌖ ⮟✡⮋❄⌖✈⑥ ⮳❄⌖✪□④👓🕖 ⊞❄⌖❄☟❿✡⑨⌖⑥⌀💧 ⑤😐✞➔✡✈⑩✡⬂ ⮟⌖⮪⌖⬉💧🖐 ➔⌖⑤✍⌧🕒✞🏳&⊙👓⌖ ➔⌖⑤😐✞⌧✞❄⮋✞🏳⑥ ⌧❄✞❄⬉💧 ⑤✍⌧🖫♋⌖•✡⊞•⌖)(7)

فعلى قراءة الجمهور بنصب (الطير) فيها أكثر من وجه:

الأول: أن (الطير) معطوفة على موضع الجبال، لأنها منادى في محل نصب (8)، والثاني: قيل: أنه منصوب بفعل مضمر تقديره: سخرنا (9)، والثالث: قيل: أنه منصوب على مفعول معه(10)، والرابع: أنه معطوف على (فضلاً)(11).

وأما على قراءة ابن أبي علبة برفع (الطير) ففيها وجهان: الأول: أن تكون (الطير) معطوفة على لفظ الجبال، والعرب ترد مثل هذا كثيراً على اللفظ (12). قال سيبويه: (وقال الخليل رحمه الله: من قال: يا زيد والنظر فنصب فإنما نصب؛ لأن هذا كان من المواضع التي يرد فيها الشيء على أصله. فأما العرب فأكثر ما رأينا: يا زيدُ النضر. وقرأ الأعرج: (يا جبال أوبي معه والطيرُ) فرفع ويقولون: يا عمرو والحارثُ وقال الخليل رحمه الله هو القياس كأنه قال: يا الحارثُ)(13)

الثاني: أن تكون معطوفة على الضمير في (أوبي) وسوغ العطف الفصل بالظرف (معه) (14) الثالث: وقيل: يجوز أن يكون (الطير) رفعاً على أنه مبتدأ والخبر محذوف تقديره تؤوب)(15)

بين اثبات ياء المتكلم وحذفها.

قال الزمخشري: (وقالوا في اثبات ياء المتكلم: يا غلامِ، ويا غلاماً، وفي التنزيل: (يا عبادي فاتقون) وقرئ يا عبادي، ويقال: يا رب تجاوز عني، وفي الوقوف يا رباه، ويا غلاماه)(16).

تخريج القراءة:

قرأ: ابن كثير وأبو عمرو والسوسي وغيرهم (عبادي) بالياء وصلاً (17) في قوله تعالى: (يا عباد فاتقون)(18)

فعلى قراءة ابن كثير ومن معه بالياء جاءت على لغة إثبات الياء ساكنة، فأجرى الوصل مجرى الوقف، وهذه اللغة أقل من لغة حذف الياء، والاكتفاء بالكسرة (19). وأما على قراءة الجمهور بحذف الياء؛ لأنها اللغة الأفصح والأكثر شيوعاً(20)، والقراءتان صحيحتان سبعيتان. ألا أن في قراءة الحذف جاءت كثيرة.

بين الرفع على أكثر من وجه والبعض على الذم أو الشتم.

قال الزمخشري: (وفي كلامهم ما هو على طريقة النداء ويقصد به الاختصاص لا النداء.. اللهم اغفر لنا أيتها العصابة.. ومنه قولهم: الحمد لله، الملك لله أهل الملك، وأتاني زيد الفاسق الخبيث وقرئ حمالة الحطب، ومررت به المسكين)(21).

تخريج القراءة:

قرأ الجمهور (حمالةُ) بالرفع في قوله تعالى:

(➔⌖⑤✍✓♊◉⌖⑤😐✞❸❄💧⬉💧✋ ☙⌖⮝⌖✈⑥⌦✞→⌖ ⑤✍⌦🖫☙⌖🕒✞⑧✡)(22)فعلى قراءتهم قيل: حمالة خبر لمبتدأ محذوف، أو أنها صفة لـ (امرأته)أو على إضمار مبتدأ، أي: هي حمالة، وعلى البدل من (امرأته)(23).

وأما على قراءة النصب فعلى الشتم والذم (24). قال مكي: (لأنها كانت قد اشتهرت بالنميمة فجرت صفتها على الذم لها لا للتخصيص) (25) . وقال سيبويه: (وأمراته حمالة الحطب) لم يجعل الحمالة خبراً للمرأة ولكنه كأنه قال: أذكر حمالة الحطب شتماً لها، وإن كان فعلاً لا يستعمل إظهاره) (26) والقراءتان صحيحتان وفيها الذم إلا أن النصب أبين للذم (27) وقيل إن (حمالة) منصوبة على الحال أي: تصلى النار مقولاً لها ذلك والجيد: أن ينتصب على الذم(28).

بين الوقف والابتداء:

من القضايا التي ينبغي على دارسي اللغة معرفتها علم البلاغة وهو: معرفة الفصل والوصل وهي بذلك ايضا تعني الوقف والابتداء عند علماء التجويد أي: معرفة القارئ من أين يبتدئ في القراءة وأين يقف ابتدأ ووقفاً، فقد ذكر الزمخشري مثالاً تكرر لدى العلماء الذين جاؤوا بعده وهذا المثال وارد في قوله تعالى:

(⑤✞😐①✞🏳② ▦❄⌖⅄♊❿💧•💧➔⑤☠ ⌦✡⌫✞🏳⬉✡ ⑤✍⌦✞🏳○✡⬋ ▦❄💧☙□◉✠❽💧 ⑤✍⌦🖫☙⌖⑧■⇩③ 🕚 ⑤✍⌦⅄⌖✈⮝❄☟⇨🡅⌖📫⓿✡ ➔⌖⑤✍⇳②✞😐😐⦿♊⌑✠)(29)

فقد قرأت (الا) بتخفيف اللام (يا) بالنداء (اسجدوا) بالأمر فكأن هذا الهدهد وهو يقص على سليمان نبأ اليقين الذي جاء به من سبأ بلغ به الغضب على الضالين هناك حداً جعله يتصوره أمامه وهو عند سليمان، فيوجه لهم هذا النداء المقرع الذي حذف فيه المنادى استهانة حتى كأنه يقول: (ألا يا من لا يستحقون أن يسموا بالبشرية أن الله احق أن تسجدوا له من الشمس.

قال الزمخشري: (وقد يحذف المنادى يقال: يا بؤس لزيد بمعنى: يا قوم بؤس لزيد ومن أبيات الكتاب.

يا لعنة الله والأقوام كلهم والصالحون على سمعان من جار

وفي التنزيل (ألا يا اسجدوا)(30)

تخريج القراءة:

قرأ الكسائي ورويس وأبو جعفر (ألا يا اسجدوا)(31) بهمزة قطع وتخفيف اللام من (الا) على أنها للتنبية، و(يا) للنداء والمنادى محذوف ودلالة حرف النداء عليه، وتقدير الآية (ألا يا هؤلاء اسجدوا لله)، فعلى هذه القراءة (اسجدوا) في موضع جزم بالام، وحكى بعضهم سماعاً عن العرب(ألا يا ارحموا) ألا يا (اصدقوا) يريد: ألا يا أيها القوم ارحموا، اصدقوا، وجاء في الشعر قول ذي الرمة:

ألا يا اسلمي يا دار مية على البلى ولا زال منهلاً بجرعائك القطر

أي: ألا يا دار اسلمي.

قال الكسائي: (ما كنت اسمع الأشياخ يقرؤونها إلا بالتخفيف على نية الأمر.

وذهب أبو حيان إلى ان (يا) في هذا القراءة والشواهد المذكورة ليست نداءً وإنما هي تنبيه أكد به (لا) التي للتنبيه وجاز ذلك الاختلاف بحرفين والمبالغة للتوكيد.

بين النصب على الاستثناء والرفع على البدلية:

قال الزمخشري: (جاز فيه النصب والبدل وهو المستثنى من كلام تام غير موجب كقولك: ما جاءني أحد إلا زيد؛ وأما قوله عز وجل (إلا امرأتك) فيمن قرأ بالنصب مستثنى من قوله تعالى: (فأمر بأهلك)(32).

تخريج القراءة:

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن محيصن واليزيدي والحسن (33) (إلا امرأتُك) برفع التاء بدل من أحد (34) في قوله تعالى: (✠●♊✦✞😐⑥⌖❄➪

⑩✡⑥😐✞⬋♊⌦✡℘⇨ ⑩✡℘✡🕓■⬂◆ ⌖⬆✡✈➢

⑤✍⌦✞⚐❄”♊❄❄℘✠ ➔⌖①⌖② ■❶✡⬃⌖❷🖫⌫⌖❄⊞

➢✡⬇✿💧➤⬄ ⑤😐✞☙⌖❄•♎ ②⚐✞①💣✠⑤

⑤✍➢♊❄●⌖⑤😐✞❸❄⌖℘⇨👓)(35) . قال مكي: (هي بدل من احد لأنه نهي، والنهي نفي والبدل في النفي وجه الكلام) (36)، وقرأ الباقون: (إلا امرأتَك)

بالنصب، استثناء وحسن الاستثناء بعد النهي لأنه كلام تام، فقولك: (فاسر بأهلك) كلام تام (إلا امرأتك) فتستثني وتنصب(37).

وأما القراءة الثانية الواردة في المفصل فهي: قال تعالى : (⑥✈⌖✓
♌♎”✡❄⌧⌖❄♎ ②🏱✞①💣✠⑤ 🌢🡻🡹🌢❄⌧⌖⬁⌖❄⮚
✓✡✈❄⮋♊↗🌢➢♊👓)(38) فقرأ أبو عامر وعيسى بن عمر (إلا قليلاً) نصباً على الاستثناء(39). وقيل انتصب على إضمار فعل تقديره ألا أن يكون قليلاً منهم، وفي مصاحف أهل الشام نصباً على الاتباع فإنها في مصاحفهم بالألف، فأجري النفي مجرى الإيجاب في الاستثناء(40). وقرأ الباقون (إلا قليلاً) بالرفع بدل من الواو في فعلوه بدل بعض من كل (41) عند البصريين وهو الكلام وعملا فيه تكرار العامل والتقدير: (ما فعلوه إلا فعله قليلاً منهم)(42).

بين سكون الياء وتحريكها:

قال الزمخشري: (وما أضيف إلى ياء المتكلم فحكمه الكسر نحو قولك في الصحيح والجاري مجراه غلامي ودلوي إلا إذا كان آخره ألفاً او ياءً متحركاً ما قبلها. أو واو)... ياء الإضافة مفتوحة إلا ما جاء عن نافع محيايْ ومماتيْ وهو غريب)(43)

تخريج القراءة:

قرأ نافع (محيايْ ومماتيْ) (44) بإسكان الياء في قوله تعالى: (♊♎🌢❄♎
⬂✡♎🌢⅄🌢❄🡐⌖🡒 ⬂✡❸⇨④⌖✧ ✈⌖➲💣✠⑤
✡🡔🏱✞⌧✡⌦ ⬂✡❸⑥⌖⮝⌖✓⌖🡒 ⌖⬃⑥⌖❄”□♊⇨♏⌖🡒
(⌖➲&✡⮝✞⌧☟❄⌖⬁🖫⌦✍⑤ ☺♑⑦⌖⊙) (45)، فعلى قراءة الجمهور (محيايَ ومماتي) بفتح الياء وهو الأصل، وإما على قراءة نافع تكون القراءة شاذة من وجهين: أحدهما من حيث القياس؛ لأن فيه التقاء الساكنين على غير حده في كلامهم، والقياس يرده، والثاني: من حيث الاستعمال، وذلك انه لم يسمع في كلامهم لا في نظم ولا في نثر؛ على أن بعضهم قد حكى انه روي: التقت حلقتا البطان بإثبات الألف مع سكون لام التعريف. (46) وأما على قراءة الجمهور محياي ومماتي، فقد حركت الياء بالفتحة لالتقاء ساكنين، سكون الألف وسكون

الأصل في الياء، لأن الأصل في المبني أن يسكن، وشذ سكون الياء لأن سكون الألف يوجب تحريك الياء إذا التقتا.

بين النصب عطفاً على منصوب والجر عطفاً على ضمير جر:

قال الزمخشري: (المضمر منفصله بمنزلة المظهر يعطف ويعطف عليه ... تقول في المنصوب: ضربتك وزيداً ولا يقال مررت به وزيد، ولكان يعاد والجار، وقراءة حمزة (والأرحام) ليست بتلك القوية(47).

تخريج القراءة:

قرأ حمزة وقتادة والأعمش والنخعي (والأرحامِ) بالجر (48) وهو معطوف على الضمير المجرور في قوله تعالى: (➔⌖⑤✍❸❄✞⚐℘♦🡅⑤☠
⑤✍📪⌖⇨☺ ⑤✍⌧✞⚐○✡⬃
❸❄⌖⅄⌖⑥💻⇩③⌧❄♦🡅➲⌖ ⑩✡⇖✡📫
➔⌖⑤✍⇳②😐✞⊙♊♒⌖⑥➢⌖🕮)(49)، وقرأ الباقون بنصب (الأرحامَ) وهو معطوف على اسم الجلالة، والتقدير حينئذ: (واتقوا الله والأرحام أن تقطعوها، وهذا وجه القراءة عند البصريين، وأنكروا الجر ولحنوا القارئ به (50) وأبطلوه على انه لا يعطف بالظاهر على مضمر مخفوض إلا بإعادة الخافض لأنه معه كشيء واحد ولا ينفك منه(51)، لأن القراءة تعضد النحو وقول سيبويه : (لم يعطف على المضمر المخفوض لأنه بمنزلة التنوين لا يعطف عليه) (52) وهذا الكلام مردود على نحاة البصرة، لأن القراءة تعضد النحو وليس العكس، وأما قول المبرد: (لو صليت خلف إمام يقرأ... والأرحامِ، لأخذت نعلي ومضيت) (53) إنما هو مردود عليه، لأن القراءات من أرفع الشواهد فما بالك بكونها سبعية، وقول الزمخشري ليست بتلك القوية أوقعه في وهم، فليس له الحق هو أو غيره أن يرد قراءة متواترة وردت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ووقف العكبري موقفاً غريباً إذ قال: (وهذا لا يجوز عند البصريين، وإنما جاء في الشعر وأجازه الكوفيون على ضعف) (54) والقول في هذه القراءة هو ما ذهب إليه أكثر النحويين الكوفيين ويونس والأخفش من البصريين، وابن مالك وأبو حيان وغيرهم من أن عطف الظاهر على المضمر جائز (55).

بين بناء أي وإعرابها:

قال الزمخشري: (و(أي) كـ (من) في مستفهماً ... فإذا أكملت فالنصب كقولك: عرفت أيهم هو في الدار، وقرئ 56 (✈⌖➢☼❼ ✞♐◐⌖⮫✠◎⬇⌖❄⬇✞⌦
⬆✡➢ ✈✠♎☼♏ ☸→⌖⮪”✡✸ ⇔➢💧➚✈💧❄⊞✞😐⑤
☺⇧•⌖✸😐✞⑤ ⬂✞⌫⌖⮫ ✠⬆☟❄⌖▲♊∞✈⌖●⌦✍⑤
⮫✡❷✡❄”❄✈♈⑥)(57)

تخريج القراءة:

قرأ هارون القارئ ومعاذ بن مسلم الهراء وغيرهم: (✈⌖➢☼❼
✞♐◐⌖⮫✠◎⬇⌖❄⬇✞⌦ ⬆✡➢ ✈✠♎☼♏ ☸→⌖⮪”✡✸
⇔➢💧➚✈💧❄⊞✞😐⑤ ☺⇧•⌖✸😐✞⑤ ⬂✞⌫⌖⮫
✠⬆☟❄⌖▲♊∞✈⌖●⌦✍⑤ ⮫✡❷✡❄”❄✈♈⑥) بنصب أيهم (58).فعلى قراءة الجمهور برفع (أيهم) أنها مرفوعة وفيها قولان: الأول: أن الضمة ضمة بناء وهو مذهب سيبويه، لأنها بمنزلة الاسم (الذي) وأضيفت وصدر صلتها محذوف، وهي في موضع نصب بـ (ننزع) (59)والثاني أنها ضمة إعراب، وإعراب (أي) حينئذ أما أن يكون مبتدأ و أشد خبره وهو على الحكاية، والتقدير: للنزعن من كل شيعة فريقين الذي يقال من اجل عتوه أيهم أشد على الرحمن عتيا. وهو مذهب الخليل حكاه عنه سيبويه(60) وإن الجملة استئنافية و(أي) استفهام و(من) زائدة، أي: لننزعن عن كل شيعة، وهو قول الأخفش والكسائي، فهما يجيزان، زيادة (من) في الثابت، وأما على قراءة النصب فقد أوقعوا (أيهم) على (لننزعن) . قال سيبويه: بأنها لغة جيدة. وقال عنها الحربي: (خرجت من خندق البصرة حتى صرت مكة فلم أسمع أحداً يقول: اضرب ايهم أفضل) أي كلهم ينصب ولا يضم(61).

بين ماذا الاستفهامية وما الموصولة:

قال الزمخشري: (لم يثبت سيبويه ذا بمعنى الذي إلا في قولهم: (ماذا) وقد أثبته الكوفيون وأنشدوا... وذكر سيبويه في ماذا صنعت وجهين: احدهما أن يكون بمعنى أي شيء صنعته، وجوابه حسن بالرفع... والثاني: ان يكون (ماذا) كما هو بمنزلة اسم واحد كانه قال: أي شيء صنعته وجوابه بالنصب، وقرئ قوله تعالى: (➔⌖⊞❄⌖⅄⇔❄❄⌖☹⌫❄💧⬆←❄⌖♏⇨ ⑤✞●⑥⌖➢
⊞❄💧⬇❄⮰✡♏💧⬆⮊⌖ ✠♎💧❄♎
⑤✍⌦🖫⮪⌖⮰❄■⬆⌖🔔) بالرفع والنصب(62).

تخريج القراءة:

قرأ أبو عمرو وابن كثير واليزيدي والحسن وقتادة وغيرهم (العفو)(63) في قوله تعالى ➔⌖▦❄⌖⅄⬄❄❄⌖☹⌫❄💧⬆←❄⌖ℰ⇨ ⮛⌖⑥○✞⑤ ▦❄💧⬇❄⬃✡ℰ💧⬆➲⌖ ⅋❄💧⅋✠ ⑤✍⌦🖫⬁⌖⬃❄■⬆⌖🔔)(64) فعلى قراءة الجمهور بنصب (العفو) على أن (ماذا) كلها اسم واحد للاستفهام في موضع نصب بـ (ينفقون) فوجب ان يكون الجواب منصوباً على لفظ السؤال (65). وقد رجح الفراء قراءة النصب واصفاً إياها بأنها ؛ الوجه في الكلام. (66) وقيل: إن العفو منتصب بفعل مضمر تقديره: قل ينفقون العفو(67).

وأما على قراءة أبي عمرو وابن كثير (العفوُ) أن (ماذا) كلها اسم استفهام مبتدأ والعفو معطوف عليها.

بين بناء (يوم) وإعرابها:

قال الزمخشري: (ومن أصناف الاسم المبني وهو الذي سكون آخره وحركته ولا يعامل. وسبب بنائه مناسبته ما لا تمكن له بوجه قريب أو بعيد لتضمن معناه نحو: أين وأمسِ وشبهه كالمبهمات... أو وقوعه موقع ما أشبهه كالمنادى المضموم، وإضافته إليه كقوله تعالى (من عذاب يومئذٍ) فيمن قرأها بالفتح(68).

تخريج القراءة:

قرأ الأعمش وزيد بن علي والأعرج وأبو حيوة (يومَ) بالنصب (69) في قوله تعالى: (هذا يوم لا ينطقون) (70)، فعلى قراءة الجمهور أن (يوم) مبتدأ وخبره (71)وأما على قراءة من قرأ بالنصب فـ (يوم) منصوب على أنه ظرف أي: هذا المذكور في يوم لا ينطقون(72)، قد وقفت على رأي للكوفيين أنهم أجازوا أن يكون مرفوع الموضع بين اللفظ، لإضافته إلى الجملة الفعلية (73)، و المسألة خلافية بين البصريين والكوفيون في مسألة إعراب وبناء ما يضاف إلى الجملة الاسمية والفعلية، والكوفيون أجازوا البناء بدليل قراءة نافع (هذا يومَ ينفع الصادقين) بالفتح ونقل أبو حيان أنها لغة سفلى مصر أي: أنهم يبنون (يوم) مع (لا)(74)

بين ضمير الفصل والعماد:

قال الزمخشري: (ويتوسط بين المبتدأ وخبره قبل دخول العوامل بعده إذا كان الخبر بعده مضارعاً له في امتناع دخول حرف التعريف عليه كما فعل من كذا أحد الضمائر المتصلة المرفوعة في أول مرة بأنه خبر لا نعت وليفيد ضرباً من التوكيد، ويسميه البصريون فصلاً والكوفيون عماداً ويقرؤون (وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين))(75)

تخريج القراءة:

قرأ ابن مسعود وأبو زيد بن سالم (والظالمون) (76) في قوله تعالى: (وما ظلمناهم ولكن كانون هم الظلمين) (77)، فعلى قراءة الجمهور أن (الظالمين) اسم كان والضمير هم ضمير فصل (78)، وقال السيوطي: (إن (الظالمين) بالنصب خبر كانوا) و(هم) لا محل لها من الإعراب وهذا قول البصريين) (79) وأما على قراءة ابن مسعود(الظالمون) أن الضمير عماداً و(الظالمون) خبراً له (80)،والجملة في محل نصب خبر كان، لأن الكوفيين يسمون الضمير بـ (عماد) لأنه يعتمد عليه في الفائدة إذ به يتبين أن الثاني خبر لا تابع، وبعض الكوفيون يسميه دعامة؛ لأنه يدعم به الكلام، أي يقوي ويؤكد(81) وأما القراءة الثانية فقد قرأ بها ابن أبي عبلة ((أنا أقل) في قوله تعالى (➲💣✠⑤ ✠➲⌖⭘⌖❄❸ ♒⑥⌖❄←😐✞⑤
✈⌖ঌ⌖❄ঌ😐✞⑤ ⇨ℰ⬇✡➢ 🕗②①⑥⌖➢
➔⌖➔⌖⌦✞•♉⑤)(82) فعلى قراءة الرفع يكون الضمير (نا) مبتدأ و(أقل) خبر الجملة في محل نصب مفعول به لـ (لترني)، وعلى قراءة الجمهور بنصب (أقل) يكون لـ (نا) وجهان من الإعراب: الأول: توكيد للمفعول، والثاني: فاصلة بين المفعولين، فتكون (أقل) مفعولاً ثانياً لـ(ترني) (83)والوجهان جائزان في العربية. قال سيبويه: (تكون (أنا) فصلاً وصفة، وقد جعل ناس كثير من العرب هو وأخواتها في هذا الباب بمنزلة اسم مبتدأ وما بعده مبني عليه، فكأنك تقول: (أظن زيداً أبوه خير منك) (84)، على هذا الأساس تكون قراءة من قرأ بالرفع وذلك بجعل أنا أقل، فالتركيب من المبتدأ والخبر يكون مفعولاً به، ومن قرأ بالنصب فالمفرد هو المفعول به.(85)

بين البناء على اسم الفعل والرفع على الابتداء:

قال الزمخشري: (هيهات بفتح التاء لغة أهل الحجاز وبكسرها لغة أسد وتميم ومن العرب من يضمها وقرئ بهن جميعاً)(86).

تخريج القراءة:

قرأ ابو حيوة (هيهاتُ هيهاتُ) 87بالضم وقرأ نصر بن عاصم (هيهاتٌ هيهاتٌ) بالضم 88والتنوين في قوله تعالى: (⇨⓿⑥⌖↗♊”❄⌖↙ ⇨⓿⑥⌖↗♊”❄⌖↙ ⌧✡⮙⌖⑥ ❸❄💧⬆⮳⌖•💧➔➲⌖)89، فعلى قراءة الجمهور أن اسم الفعل لا يكون مبنياً وعليه أكثر النحاة، لأن هيهات اسم فعل ماضٍ بمعنى (بَعُد) أما على قراءة أبي حيوة ومن معه بالضم أو على قراءة نصر بن عاصم ومن معه بالضم والتنوين فعلى اعتبار أنه اسم معرب وموقعه الرفع على الابتداء وما بعده الخبر (90).والجمهور لا يجيزون أن يسند إلى اسم الفعل، فلا يكون مبتدأً أو فاعلاً أو خبراً (91)وعندهم أن أسماء الأفعال لا محل لها من الإعراب والزمخشري نراه في هذا الموضع يجيز الوجوه كلها.

بين البناء والتنوين :

قال الزمخشري: (ومنها الغايات وهي قبل وبعد... وأصله أن ينطق بهن مضافات فلما اقتطع منها ما يضاف إليه وإن لم ينونا لإعراب... وقد قرئ (لله الأمر من قبلٍ ومن بعدٍ)(92)

تخريج القراءة:

قرأ أبو السمال والجحدري والعقيلي من قبلٍ ومن بعدٍ (93)في قوله تعالى: (⌦✡⌫✞⚐⬉✡ ⑤✍⇳②✞😐😐⮛♊❄⭘💧 ⮛✡⮉ ⮰❄⌖❄⑨♊⮰💧 ➔⌖⮛✡⮉✍ ⑩❄⌖⮪♊•📖💧)(94)، فعلى قراءة أبي السمال بحذف المضاف إليه مع قبل وبعد دون نية لا لفظاً ولا تقديراً، ذلك بتنوين كلمتي قبل وبعد على اعتبارهما قد قطعتا عن الإضافة لفظاً ومعنى وهما في هذه الحالة نكرتان لتنوينهما (95)، وأما على قراءة الجمهور فإن الظروف قبل وبعد إذا قطعت عن الإضافة فإنها تبنى على الضم وهذا مما لا خلاف فيه.

ما اختلف لفظه واتفق معناه:

قال الزمخشري: (وتجمع الاثنان على لفظ الجمع إذا كانا متصلين كقولك ما أحسن رؤوسهما وفي التنزيل(فاقطعوا أيديهما) وفي قراءة عبد الله أيمانهما)(96).

تخريج القراءة:

قرأ عبد الله بن مسعود (أيمانهما) (97) في قوله تعالى:

(➔ ⌖ ⑤ ✍ ⌧ ⅄ ❄ ❄ ♐ ✞ ⑥ ⊙ ✡ ⌘ 💧
➔ ⌖ ⑤ ✍ ⌧ ⅄ ❄ ❄ ♐ ✞ ⑥ ⊙ ✡ ✎ ❄ ⌖ → 💧
⮳ ❄ ⌖ ⑥ ✍ ✎ 🖫 🕒 ✞ ⮨ 💧 🡅 ⑤ ❖ ☠
⑤ ☺ ✞ ⊞ ❄ ♊ • ✡ ⊞ ❄ ⌖ ↗ 💧 ⮙ ⌖ ⑥)(98) ولا خلاف بين القراءتين في المعنى. فلفظ اليد يطلق على اليمين والشمال (99)،وإذا كان لابد من كلمة هنا للقراءات القرآنية سبعية كانت أم غيرها، فعلى قراءة ابن مسعود تكون هي الأقوى والأكثر في المعنى وهو الذي أميل إليه لأنها أقوى في الصناعة من توجيه القراءة المشهورة، وذلك موضع الإيمان بدليل اليدين، ففه تحديد القدر الذي يقطع من الأيدي، وتحديد أي اليدين، اليمنى أم الشمال، والقراءة المشهورة جاءت على العموم والله أعلم.

إضمار أن بعد حتى:

قال الزمخشري: (وينصب بأن مضمرة بعد خمسة أحرف وهي حتى واللام واو بمعنى إلى وواو الجمع والفاء في جواب الأشياء الستة الأمر والنهي والنفي والاستفهام والتمني والعرض... وليس يحتم أن ينصب الفعل في هذه المواضع بل للعدول به، إلى غير ذلك... فله بعد حتى حالتان هو في أحدهما مستقبل وفي حكم المستقبل فينصب وفي الآخر حال أو في حكم الحال، وقرئ قوله تعالى: (وزلزلوا حتى يقول الرسول) منصوباً ومرفوعاً)(100).

تخريج القراءة:

قرأ نافع ومجاهد (حتى يقول الرسولُ) بالرفع (101) في قوله تعالى:

(➔ ⌖ ◯ 💧 ⌧ 🖫 ◎ ✠ ⌧ ☼ 🡅 ⑤ ☠ ❧ ⌖ ❷ ✞ 🏳 ⬂ ◆ ⊞ ❄ ⌖ ✎ 💧 🡅 ✎ ⌖
⑤ ✍ ⌧ ⭘ ⌖ ✈ ✦ 💧 🡅 ✎ 💧 ➔ ⌖ ⑤ ✍ ⌧ ✞ 🏳 ○ ✡ ⊞ ⮉ ⌖
⇩ ③ ⑤ ⮟ ⌖ ⮋ 💧 🡅 ⑤ ☠ ⮟ ⌖ ⮨ ⌖ ⬉ 💧 ✋ ⮟ ⌖ ❷ ⌖ ⬂ ◆ ← ❄ ⌖ ⌖ ◻ ⭘ 💧
⑤ ✍ 📪 ✡ ⇨ ☺ 🔔 ⑤ ✞ 😐 ① ⌖ ② 💻 ⑤ ✠ 💣 ✖ ♐ ✞ ← ❄ ⌖ ⌖ ◻ ⭘ ⌖
⑤ ✍ 📪 ✡ ⇨ ☺ ✎ ❄ ⌖ ❄ ⭘ ⊞ ❄ ✡ ⑧ ♦)(102) وحجتهم أنهم أرادوا بقوله (زلزلوا) المضي، وبقوله: (حتى يقول) الحال، ومنه قول العرب: قد مرض زيد حتى

لا يرجونه، فالمرض قد مضى، الآن في الحال (103).وقال الطبري: (إذا تقدم حتى (فعل) وكان الذي بعدها (يفعل) وهو مما قد فعل وفرغ منه، وكان ما قبلها من الفعل غير متطاول، فالصحيح من كلام العرب حينئذ الرفع في يفعل) (104)، أما على قراءة الجمهور بنصب (يقول) لأن حتى من حيث هي حرف لا تلي الفعل إلا مؤولاً بالاسم فأضمروا مع الفعل ما يكون به اسماً فأضمرت (أن) على تقدير مصدر وهي مخلصة للاستقبال، فلا تعمل إلا فيه الفعل (يقول) حينئذ مستقبل بالنظر إلى زمن الزلزال، منتصبة مقدرة وجوباً (105)وهو الأرجح والأولى حتى أن الكسائي قد قرأ (يقولُ) بالرفع دهر ثم رجع إلى النصب(106).

بين رفع الفعل ونصبه:

قال الزمخشري: وقرئ قوله تعالى: (تقاتلونهم أو يسلمون) على إضمار أن والرفع على الاشراك بين يسلمون وتقاتلونهم أو على الابتداء كأنه قيل أو هم يسلمون(107).

تخريج القراءة:

قرأ أبيّ وزيد بن علي (أو يسلموا) (108) في قوله تعالى:

(❸❄💧⌀⌖❄☟❷✡⌫❄💧🡅←❄⌖↗💧➢⇔ ⑤😐✞➔♊

⊞❄💧⅄♊⌫✡⮙💧🡅➲👓⌖)(109) فعلى قراءتهم أن (يسلموا) منصوب باضمار (أن) عند الجمهور والمعنى: إلى أن يسلموا أو إلا أن يسلموا (110)، وعند الكسائي والفراء بإضمار حتى أي: حتى أن يسلموا والناصب للفعل حينئذ عند الكسائي: (حتى) وعند الفراء وبعض الكوفيين الخلاف (111)، وأما على قراءة الجمهور (يسلمون) بالرفع عطفاً على (تقاتلونهم) وقيل: مستأنف، والتقدير أو هم يسلمون(112)

اما القراءة الثانية: فهي: (➔⌖▪☼⚐➔⑤☠ ⌫✞❄🡅⇔

❸❄💧•♊↙✡⮉💧 ⮧❄⌖❄”💧❄•♊↙✡⮋💧🡅×♐)(113) وفي بعض المصاحف فيدهنوا(114)

تخريج القراءة:

قال الآلوسي(115): وفي بعض المصاحف كما قال هارون (فيدهنوا) بدون نون الرفع، فقيل هو منصوب في جواب التمني المفهوم في (ودّوا) وقيل: إنه عطف على تدهن بناء على أن (لو) بمنزلة (إن) الناصبة فلا يكون لها جواب، وينسبك فيها مما بعدها مصدر يقع مفعولاً لـ (دودوا) كانه قيل (ودوا أن تعرض فيدهنوا)(116)

بين رفع الفعل ونصبه:

قال الزمخشري: (وتقول زرني أزورَك بالنصب، يعني تجتمع الزيارتان فيه كقول ربيعة بن جشم

فقلت أدعي وأدعو إن اقدي   لصوت إن ينادي داعيان

وبالرفع يعني زيارتك على كل حال فلتكن منك زيارة... وذكر سيبويه في قول كعب الغنوي:

ما أنا لشيء الذي ليس نافعي   ويغضب منه صاحبي بقؤول

النصب والرفع قال الله تعالى: (لنبين لكم ونقر في الأرحام ما نشاء) أي ونحن نقر)(117)

تخريج القراءة:

قرأ يعقوب (ونقرَّ) في قوله تعالى: (⌧⚐✡❄⬇🌢⑨❄⌖”✡✈➲⌖
⌧✞♏☼➢📖⬄ ➔⌖←❄🌢♑✡⭘🌢✈ 🕚
⑤✍⇳②😐✞⊙♊♌⌖⑥⌘✡ ⮟⌖⑥ ←❄⌖✸⌖⑥💻⇩🌢
⑤💣✠⌧✞⬂❖◆ ⑤✞😐♋❄⌖♏⬩ ⮟🌢✈⅄⌖⮝♈✈⬂)(118)،

فعلى قراءة يعقوب بنصب فإنه لا يوقف على (لنبين لكم)، لأن (نقر) بالنصب معطوف ولا يفصل بين المعطوف والمعطوف عليه (119). والكافي عند يعقوب على هذه القراءة (إلى أجل مسمى) وعند غيره (ثم نخرجكم طفلاً)(120)

بين رفع الفعل وجزمه:

قال الزمخشري: (وتقول: أن تأتني آتك فأحدثك بالجزم، ويجوز الرفع على الابتداء، وكذلك الواو وثم، قال الله تعالى: (من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم) وقرئ (ويذرهم) بالجزم)(121)

تخريج القراءة:

قرأ حمزة والكسائي وأبو عمرو في رواية والأعمش (يذرْهم) بالجزم (122) في قوله تعالى: (⩗⌖⮉ ⊞❄💧✪◻⌧✡♌✠ ⑤✍📪💧⇨☺ ⮷❄⌖❄④⇨ ⬋⌖⑥·✡⬃⇨ ⌦✞⬉💧📖✋ ➔⌖⊞❄⌖○⌖⊙💧⬋💧➢♊ 🕚 🕓⇧⮪❄⬅♊”❄⌖❄☟⓿✡⬈✠➢◻ ⊞❄⌖⮪♊⮝⌖⬈💧⬆⮎⌖)(123)فعلى قراءة حمزة (ويذرهم) بالجزم عطفاً على موضع الفاء التي هي جواب الشرط في قوله تعالى: (فلا هادي له)؛ والمعطوف على المجزوم مجزوم، ف (هادي) مجزوم بـ (لا) الناهية، فجعلوا الكلام كله متصلاً بعضه ببعض (124) وكأنه قيل: من يضلل الله لا يهديه احد من دونه (125)، وأجاز سيبويه الجزم حملاً على المعنى (126) وقال أبو زرعة: الجزم اولى (127)، وأما على قراءة الجمهور برفع الفعل (يذرُهم)؛ لأن الفعل المضارع المقرون بالواو او الفاء الواقع بعد جواب مجزوم بالفاء. جزم ورفع ونصب(128)، والنصب على ضعف؛ لأنه إذا استوفى الشرط الجزاء ضعف النصب(129).

تقديم الجار والمجرور:

قال الزمخشري: (وفصل سيبويه في تقديم الظرف وتأخيره بين اللغو منه والمستقر، فاستحسن تقديمه إذا كان مستقراً نحو قولك: ما كان فيها احد خير منك، وتأخيره لغواً: نحو قولك: ما كان أحد خيراً منك فيها. ثم قال: وأهل الجفاء يقرؤون ولم يكن كفؤاً له احد(130).

تخريج القراءة:

قرأ أبو عمرو، وأبو عامر، وابن كثير، ونافع، والكسائي، وعاصم وشعبة: (لم يكن كفؤاً له احد) (131) في قوله تعالى: (ولم يكن له كفؤا أحد) (132) فأما على قراءة أهل الجفاء (133)، فإنهم يؤخرون الجار والمجرور؛ لأن التأخير الملغى .. عندهم، قال سيبويه(134): (كأنهم أخروها حيث كانت غير مستقرة، وقال الشاعر:

لتقربن قرباً جلديا ما دام فيهن فيصل حيا
فقد دجا الليل فهيا هيا

فقدم(135)(فيهن) وإن لم يكن مستقراً، لأنها ظرف للخبر، ولأن التقدير جائز عندهم ولما كانت الحاجة ماسة، والكلام غير متفق عليه صار كأنه خبر مع انه لغو،

والقراءتان صحيحتان إلا أن قراءة أهل الجفاء أصح، لأنها جاءت على الأصل، لأن تقديم الجار والمجرور وهو لغو قليل.

(إن) بين الإعمال والإهمال:

قال الزمخشري: (وتخفف إن ويبطل عملها، ومن العرب من يعملها والمكسورة أكثر إعمالاً ويقع بعدها الاسم والفعل، والفعل الواقع بعد المكسورة يجب أن يكون من الأفعال الداخلة على المبتدأ والخبر وجوّز الكوفيون غيره وتلزم اللام المكسورة اللام في خبرها والمفتوحة تعوض عما ذهب منها أحد الأحرف الأربعة حرف النفي وقد وسوف والسين... وقال الله تعالى (وإن كل لما جميع لدينا محضرون) وقرئ (وأن كلاً لما ليوفينهم) على الإعمال)(136).

تخريج القراءة:

قرأ نافع وابن كثير وأبو بكر (137) و(وإن كلا لما) بالتخفيف على أنها (أن) المخففة من الثقيلة وعاملة (138)وفي قوله تعالى: (✈⌖➲💣✠⑤⌖➔ ⑥⌖✈⮙✞⚐⌧ ♈■④💧✿ ⇨♑✈💧❄⑩⌖⊙ ⬄➢💧⬈⚐✞⬇⌖”❄⚐✡⮯⌖⬆💧”❄✞⌧ ⑤😐✞⮫♊⮙⌖❄☟⌫✞⬈💧⮹♊🕮)(139)وتخفيف (لما) و(كلا) اسمها، واللام في (لما) لام الابتداء وهي موصولة خبر إن، و(ليوفينهم) جواب للقسم محذوف وجملة القسم وجوابه سدت مسد الصفة والتقدير: (وإن كلا للذين والله ليوفينهم) وقيل (ما) نكرة موصوفة وجملة القسم وجوابه سدت مسد الصفة والتقدير (وإن كلا لخلقا موفى عمله)(140)

قال سيبويه: (حدثنا من أثق به أنه سمع العرب تقول: إن زيداً لمنطلق)(141)، والبصريون يجيزون تخفيف (إن) المشددة مع إعمالها، وأنكر ذلك الكسائي وقال: ما أدري على أي شيء قرئ (وإن كلا) (142)، وقال العكبري: ((إن)

محمولة على الفعل والفعل يعمل بعد الحذف كما يعلم قبل الحذف) (143) وزعم الفراء أن نصب (كلا) في قراءة من قرأ خفف بقوله: (ليوفينهم) أي و(إن ليوفينهم كلا) وأنكر ذلك جميع النحويين وقالوا: هذا من كبير الغلط (144)، وقرأ ابن عامر وحمزة وحفص (وإن كلا لما) فنصبوا (كلا) بـ(إن) على أصلها و(لمّا) بالتشديد (145).

بين رفع الفعل ونصبه:

قال الزمخشري: (والفعل الذي يدخل على المفتوحة مشدده أو مخففه يجب أن يشاكلها في التحقيق كقوله تعالى: (ويعلمون أن الله هو الحق المبين)، فإن لم يكن كذلك فنحو أطع وأرجو فليدخل على أن الناصبة للفعل كقوله تعالى: (والذي أطمع أن يغفر لي) وقولك أرجو أن تحسن إلي وأخاف أن شيء وما فيه وجهان كظننت وحسبت وخلت فهو داخل عليها جميعاً تقول: ظننت ان تخرج وأن ستخرج وأنك تخرج وقرئ قوله تعالى: (وحسبوا أن لا تكون فتنة) بالرفع والنصب) (146).

تخريج القراءة:

قرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي (147) ويعقوب وخلف واليزيدي والأعمش (ألا تكونُ) بالرفع على أن (أن) مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن محذوف ، و(لا) نافية، و(تكون) تامة، و(فتنة) فاعلها، والجملة خبر (أن) وهي مفسرة لضمير الشأن، و(حسب) يكون لليقين لا للشك؛ لأن (أن) للتأكيد، والتأكيد لا يجوز إلا مع اليقين (148).قال النحاس: (الرفع عند النحويين في (حسب) وأخواتها اجود؛ لأن حسبت وأخواتها بمنزلة العلم في أنه شيء ثابت) (149) وقرأ الباقون (أن لا تكون) بنصب الفعل (150) بـ(أن) ، و(لا) لا تفصل بين العامل والمعمول فيه أي: أن (أن) الناصبة للمضارع دخلت على فعل منفي بـ (لا) ولا تمنع أن يعمل ما قبلها فيما بعدها من ناصب وجازم وجار، و(حسب) حينئذ تكون من أفعال الظن؛ لأن الناصبة لا تقع بعد علم، والمخففة لا تقع بعد غيره.

لعل بن الترجي والتمني:

قال الزمخشري: لعل هي: لتوقع مرجو أو نحوه وقوله تعالى: (لعل الساعة قريب) و (ولعلكم تفلحون) للعبادة وكذلك قوله عز وجل: (لعله يتذكر أو يخشى)

معناه إذهبا أنتما على رجائكما ذلك من فرعون، وقد لمح فيها معنى التمني من قرأ (فأطلع) بالنصب وهي في قراءة عاصم)(151)

تخريج القراءة:

قرأ نافع وابن كثير وابن عامر والكسائي وعاصم وشعبة وأبو جعفر ويعقوب (فأطلعُ)(152)في قوله تعالى : (➔⌖⍉❄⑥⌖⌀⌖ ⮱✡●⇔⮳⌖⬆⇔⊃💧
⑥♉⁓⇔●⌖✧ ⬂✡⌦ ✠⋂♊❄⑩✍⑤ 💧⋂☝❄⌖⮝☝❄⌖⬈☝❄⌖❄▦
💧⬅⮱💧❄⌫♊❄⑩✞☹⑤ ⬁⬂⚐✡⌫⌖⮰⚐✞⌦
⇨⑧☝❄⌖❄⑨♊✦✞☹⑤ ☎▤⌛☽ ⇨⑧☝❄⌖❄⑨♊✦✞☹②⇳✍⑤
⌖⮱❄✡⌫⚐✞◷✞☹⑥⌖❄⮱ ♑⓿✍⌖⬆☝❄⌖⮝✈⌖⮝⌦✍⑤
◆⬂⌖✦⬆💧⮟ ✡⬉☝❄✞⌦✠💣⑤ ◆❖⬂✞⌦✠💣⑤
✋💧⬉⚐☼⓿☼◷◷✞☹②⌖① ⬂⚐✡❄⬅✠💣⑤⌖➔
❀⌖❄☝○✡⑩❄❄♉⑥🕮)(153)، ونصب (أطلع) قيل: أنه منصوب جواباً للتمني(154)،وقال الزمخشري: النصب على الترجي تشبيها للترجي بالتمني) (155)، وعند الفراء أنها منصوبة جوباً للترجي. قال: (ومن جعله جواباً بـ (لعلي) نصبه)(156)والفرق بين التمني والترجي أن الترجي لا يكون إلا في الممكن في حين التمني يكون في الممكن والمحال (157) وتبنى الكوفيون مسألة جواب الترجي في الجواب، ومنعه البصريون، ودليل الكوفيين هذه القراءة وقراءة عاصم: (فتنفعه الذكرى)(158)، فهي جواب الترجي في قوله تعالى: (لعله يزكى)، (159)وأبو حيان أول ذلك بأن يكون عطفاً على التوهم(160).

ظاهرة الاتباع الحركي:

قال الزمخشري: (وكنانة تكسر العين من (نعم) وفي قراءة عمر بن الخطاب وابن مسعود رضي الله عنهم قال: (نِعِم) وحكى أن عمر سأل قوماً عن شيء فقالوا نعم بالفتح، فقال: إنما نعم الإبل)(161)

تخريج القراءة:

قرأ عمر بن الخطاب وعبد الله بن مسعود (نِعِم) في قوله تعالى: (⊃💣✠⑤
❸❄💧⑨❄⇔•💧➔⑤☠ ♑❶☝❄⌖❄⍉⌖•☺⇨⌖⌦✍⑤
⮱❄⌖⓿✡⮰✡⮝✈⑥ ⬋♑⬂③✍)(162)

وقرأ الجمهور (نعم) وهذه الظاهرة تسمى بالاتباع الحركي، فقد جرت على لسان العرب نوع من الاتباع، فيتبع السابق اللاحق أو العكس، حتى تجري الحركة الجديدة بدلاً من الحركة القديمة، وقد شاع هذا الاستعمال في كلام العرب، فعلى

قراءة عمر بن الخطاب وابن مسعود فقد اتبعوا حركة العين لحركة النون، وهو تأثير متقدم، إذ أثر الحرف المتقدم على الحرف المتأخر وإنما فعلا ذلك لأنهم أرادوا المثال الأكثر(163) من أسماء العرب، قال النحاس: (ومثلما أن الكسرة مع الكسرة: أخف كذلك الضمة مع الضمة) فهو نوع من التجانس اللفظي(164).

معنى التمني في لو:

قال الزمخشري: (وقد تجيء بمعنى التمني كقولك: لو تأتيني فتحدثني كما تقول ليتك تأتيني فتحدثني، ويجوز في (فتحدثني) النصب والرفع وقال الله تعالى: (ودوا لو تدهن فيدهنون) وفي بعض المصاحف فيه فيدهنوا)(165).

تخريج القراءة:

قرئ (فيدهنوا)(166) بدون نون الرفع، في قوله تعالى: (➔⌖·☼⚐➔⑤☠
⌦✞❄⬆⇔ ❸❄🌢•♊⬋✡⮉🌢
⮳❄⌖❄”🌢❄•♊⬋✡⮋🌢⬆×♐)(167)، فمن قرأ (فيدهنوا) بدون نون الرفع، وهو منصوب على أنه جواب للتمني المفهوم من (ودوا) وقيل: إنه عطف على تدهن بناء على ان (لو) بمنزلة أن الناصبة، فلا يكون لها جواب، وعليه تكون لو تدهنوا مصدر مؤول مفعول (ودوا) تقدير الكلام ودوا أن تدهن أي الإدهان(168).

حكم الفعل الواقع بعد (إذن)

قال الزمخشري: (وإذن جواب وجزاء يقول الرجل أنا آتيك فتقول: إذن أكرمك فهذا الكلام قد أجبت به وصيرت إكرامك وإنما تعمل إذن في فعل مستقبل غير معتمد على شيء فيها... وإذا وقعت بين الفاء والواو وبين الفعل ففيها وجهان في قوله تعالى: (وإذن لا يلبثون) وقرئ لا يلبثوا(169).

تخريج القراءة:

قرأ عبد الله بن مسعود وأبي بن كعب (لا يلبثوا) (170) في قوله تعالى:

(➔⌖⑤✠💣⮊ 🏵⌖⑥·🌢➔⑤☠
⌦✞❄”⌖⅄♊❷❄⌖⮴✡◎🌢✈➔←❄⌖℘⇨ ⮛✡⮉⌖
⑤✍⇳②✞😐😐⦿♊⌑✠ ⌦✡”🌢❧♊●✠☙🌢⬆&⇨
⮛✡⮋♊⬈⌖⑥👓 ➔⌖⑤💣✠●♈⑤ ①✞⚐②
▦⌖⌫💾⑨⌖❄❻🌢⬆×♐ ·✡⌫✞❄☟⮴⌖℘⇨ ⑤✠💣①✞⚐②
⮰❄⌖⌫✡”④🕗)(171) فقد أجاز النحاة إعمال (إذن) وإهمالها، فعلى قراءة عبد الله بن مسعود أن جملة (إذن لا يلبثوا) معطوفة على جملة (وإن كادوا)

فأعملت إذن، وأما على قراءة الجمهور بالإهمال (172)، واستحسن سيبويه مذهب يونس في جواز الإعمال وإهمالها إذا جاءت بعد الفاء والواو (173) وكذلك أجازها المبرد(174)، وقال الزمخشري فيها: (ثلاثة أوجه الجزم والرفع والنصب)(175).

بين التنوين وعدمه:

قال الزمخشري: (والتنوين ساكن أبداً إلا أن يلاقي ساكناً آخر فيكسر أو يضم كقوله تعالى: (وعذابن اركض) وقد قرئ بالضم وقد يحذف كقوله:

فالفيته غير مستعتب ولا ذاكر الله إلا قليلا

وقرئ: (قل هو الله أحد الله الصمد)

تخريج القراءة:

قرأ أبو عمرو وابن سيرين والحسن وغيرهم (أحدُ الله) (176). بحذف التنوين من (أحد) في قوله تعالى (♊♌♦❄♌ ⬋♦⬆⌖ ⑤✍📪♦⇨☺ ♎•♐❄❄❄♏✞☹⑤ ☺⇨♦📪✍⑤ ⑤✍⌧⌖❄❄♐✞⮙⌖•♦)(177).فعلى قراءة الجمهور يكون التنوين، وتحريكه بالكسر، وتكون حينئذ (أحدنِ الله) ؛ لأن التنوين من أحد ساكن، واللام المعرفة من لفظ الجلالة (الله) ساكنة، ولما التقى ساكنان حرك الأول منهما بالكسر (178)،وأما على قراءة من قرأ (أحدُ الله) بلا تنوين فللتخلص من التقاء الساكنين، الساكن الأول التنوين، والثاني لام التعريف في لفظ الجلالة(179). وهو موجود في كلام العرب، وأكثر ما يوجد في الشعر كقول أبي الأسود الدؤلي:

فالفقيه غير مستعتب ولا ذاكر الله إلا قليلاً (180)

وقال أبو علي الفارسي معللا حذف التنوين: (ومن قال (أحدُ الله) فحذف التنوين، فإن النون قد شابهت حرف اللين في الآخر وفي أنها تزاد كما زيدت في أنها قد تدغم فيها كما يدغم كل واحد من الواو والياء في الآخر، وفي أنها قد أبدلت منها الألف في الأسماء المنصوبة، وفي الخفيفة فلما شابهت حروف اللين أجريت مجراها في أن حذفت ساكنة.

للاتقاء الساكنين، كما حذفت الألف والواو والياء، لذلك في نحو رمى القوم ويغزو الجيش، ويرمي القوم، ومن ثم حذفت ساكنة في نحو (لم يك) و(لا تك في

مرية) فحذفت في (أحد الله) للالتقاء الساكنين كما حذفت هذه الحروف في نحو: هذا زيد بن عمر حتى استمر ذلك في الكلام(181).

والراجح لدى العلماء قراءة الجمهور بالتنوين لأنها أجود (182).وقال الطبري: (والصواب من ذلك عندنا التنوين لمعنيين، أحدهما افصح اللغتين، وأشعر الكلامين وأجودها عند العرب، والثاني: إجماع الجحة من قراء الأمصار على اختيار التنوين فيه)(183).وقال الرازي: (وهو القياس الذي لا اشكال فيه) (184)وقال سيبويه في باب تحريك أواخر الكلم الساكنة إذا حذفت الف الوصل لالتقاء الساكنين: (فجعله هذا الباب في التحريك يكون الساكن الأول مكسوراً، وذلك قولك: اضربِ ابنك وأكرمِ الرجل، واذهبِ اذهب، و(قل هو الله احدٌ الله) ؛ لأن التنوين ساكن وقع بعد حرف ساكن، فصار بمنزلة (باء) اضرب، ونحو ذلك)(185)

والكلام كله ينطبق على قراءة (عذابن اركض) فلا داعي لذكرها مخافة الإطالة.

بين الصرف وعدمه:

قال الزمخشري: (والراء غير المكسورة إذا وليت الألف منعت منع المستعلية تقول: رائد، وهذا حمارك، ورأيت حمارك، على تفخيم، والمكسورة أمرها بالضد من ذلك يمال لها ما لا يمال مع غيرها تقول: طارد وغارم وتغلب غير المكسورة كما تغلب المستعلية فتقول: من قرار، وقرئ (كانت قوارير)(186)

تخريج القراءة:

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن محيصن وغيرهم (وأكواب كانت قواريرا قوارير من فضة قدروها تقديرا) (187) في قوله تعالى: (➔⌖⑤😐✞❁♊⬆⌖⑤⑦☒ ⌀✞⑥←✞❶☐ ⍉❄⌖⬆⌖⑤⊙✠⊞●⌖⑤♒)(188) ، فعلى قراءة ابن كثير ومن معه بغير تنوين ووقف بغير ألف والجمهور بالتنوين وبالألف وقفاً) (189)، وقال الفراء: (وقال الذي لم يجز العرب تثبت فما لا يجري الألف في النصب، فإذا وصلوا حذفوا الألف وكل صواب) (190) وأما على قراءة الجمهور فعلى منع الصرف(191) لأنها جاءت على صيغة منتهى الجموع، وهي علة تقوم مقام علتين.

بين تخفيف الهمزة وتحقيقها

قال الزمخشري: (وقد جدَّ في العرب من التقاء الساكنين من قال: ((دأبة) و(شأبه) ومن قرأ (ولا الضألين) و(جأن) وهي عن عمرو بن عبيد ومن لغته(192).

تخريج القراءة:

أورد الزمخشري قراءتين الأولى: قرأ أيوب السختياني (ولا الضألين) (193)، في قوله تعالى: (⇗←⌖❄&♊⊙✡ ⑤✍⌦🖫➤⌖⮰←❄□✪💧↑⑦♑ ⇗⌖⌫✞”♊↗✠➢⇔ →⌖①⌖② ⑤✍⌦✪⇨☺⑥💻⌦✡🏳❄&➲⌖)(194) والثانية: قراءة عمر بن عبيد: (ولا جأن) (195) في قوله تعالى: (⌦✞⌂♊ ▦⌖❄🕒□➤✡❻❄❄□↗💧⓿⌖✈ ⑤💣✠←□♦ ⌀❄⌖❄⑨♊⌫✞↗💧➢⇔ →⌖①⌖② ♋⌖⑥💻➲♌✈)(196)، فعلى قراءة أيوب وعمرو: باثبات الهمزة متحركة لئلا يجتمع ساكنان (197)– سكون الألف وسكون اللام الأولى المشددة– فحين عزف المتكلم عن النطق بالتقاء الساكنين، وجب عليه تحريك الألف، والألف إذا تحركت قلبت همزة؛ لأن الألف حرف ضعيف واسع المخرج فلا يحتمل الحركة، فإذا ما أريد تحريكه قلب همزة، لأن الألف حرف لين وهو الهمزة؛ لأن الهمزة حرف جلد يقبل الحركة، ومن ذلك حكاه أيضاً أبو زيد الأنصاري(198).

يا عجباً لقد رأيت عجبا   حمار قبانٍ يسوق أرنبا
خاطها زأمّها أن تذما(199)

أي: زامها(200)

وأما على قراءة الجمهور بالتخفيف على الأصل فيها التخفيف أي بدون همزة، لكراهة اجتماع حرفين متحركين من جنس واحد على خير الصوم المحتملة في ذلك فأسكنت اللام الأولى في الآخرة فألتقى ساكنان: الألف واللام الأولى المدغمة، فزيد في مدة الألف واعتمدت وطأة، فكان ذلك نحو تحريك الألف، وذلك أن الحرف يزيد صوتاً بحركاته، كما يزيد صوت الألف باشباع مدته (201) وللتنبيه في هذا الموضوع: أن الزمخشري قد ذكر القراءتين ناسباً الثانية دون الأولى.

إبدال الواو همزة:

قال الزمخشري: (ومن أصناف المشترك إبدال الحروف... فالهمزة أبدلت من حروف اللين... ومن الواو غير المضمومة في نحو: إسامة وإفادة وإساوة و (إعاء أخيه) في قراءة سعيد بن جبير (202).

تخريج القراءة:

قرأ سعيد بن جبير (إعاء أخيه) (203) في قوله تعالى: (
➷❄⌖⑨⌖•⌖⑤😐✞ ⑩✡⑥😐✞➔♊⇗✡”⌖❷❄✡➚✠⌂♊
♌❄⌖⑨♊♌⌖ ➔✠⇗⌖⑥💻⇩✡ ⑤✞😐·✡”⇖✡ ❼☼➢⌖✈
⑤✍✦❄□❷⌖♐❄□●⌖♑⌖➚⌖⑥ ⮟✡⬆ ➔✠⇗⌖⑥💻⇩✡
⑤✞😐·✡”⇖✡📖)(204) فعلى قراءة الجمهور يكون (وعاء) مفرد جمعه (أوعية)(205)، وأما على قراءة سعيد بن جبير (إعاء) فالهمزة بدل من الواو المكسورة كما قالوا: (إشاج) في (وشاج)، فالوزن وسبب هذا الابدال كما هو معروف عند العلماء: أن المكسورة أو المضمومة إذا كانت في أول الكلمة تبدل همزة، فيقال: (أجوه) في (وجوه) و(إسادة) في (وسادة) وهكذا (206)،وأشار أبو حيان إلى أن هذا الإبدال مطرد في لغة هذيل (207). أما عند المحدثين فإنهم يعللون ذلك أن (الواو+ الكسرة) شكلاً مزدوجاً صاعداً في أول الكلمة 208، فأبدلت قاعدته هذه وهي الواو الاحتكاكية التي قيمتها صامت، وهي نصف مصوت والمقطع بات على صورته، والذي حدث هو تغير قاعدته همزة وعلل بعضهم ذلك: بكراهة أن تبدأ الكلمة في العربية بحركة، فاحسن النطق في الواو التي هي نصف حركة، والتي هي أحد عنصري المزدوج، فاسقط هذا العنصر اللين (الواو) وأبقى العنصر الآخر وهو (الكسرة) لتتشكل به البداية الجديدة (الهمزة) للمقطع(209).

باب الاعلال:

قال الزمخشري: (وأما الأسماء المزيدة فإنما يعمل فيها ما وافق الفعل في وزنه وفارقه إما بزيادة لا تكون في الفعل كقولك مقال ومسير معونة، وقد شذ نحو مكوزه، ومزيد مريم ومدين ومشورة ومصيدة، والفاكهة مقودة إلا الأذى وقرئ (لمثوبة من عند الله) وقولهم: مقول. محذوف من مقوال(210).

تخريج القراءة:

قرأ قتادة وأبو السمال (لمثْوبةٌ من عند الله) (211) في قوله تعالى:

(➔⌖⌧✞❄⬆⬄   ⑤✞😐←❄✞🏳↗💧⌂♊
⇩③⑤⋎⌖❄⬇💧⬆⑤☠   ➔⌖⑤✍❸❄✞🏳✗❄⌖❄⬆⬄⑤☠
⌧✞⮝⌖❻💧⬆⑩❄⌖→♌ ⋎✡✈⬆⬄ ➦✡⬇•✡ ⑤✍📪✡⇨☺
·⌖❄&♊⊙♍👓   ⌧✞🏳❄⬆⬄   ✗✞⑥←❄💧⬆⑤☠
⊞❄⌖⬁♊⌫✞⮝💧⬆×↗)[212]، فعلى قراءة أبي السمال: (مثوبة) على وزن مفعلة(213) من الثواب ، كقولهم: (مشورة) وهو مخالف للقياس؛ لأن القياس أن يقول: (مثابة)، لأن الواو إذا تحركت وسكن ما قبلها ؛ نقلت حركة الواو إلى الصحيح الساكن(214)(وهو الإعلال بالنقل)، فإذا كانت الواو ساكنة مسبوقة بفتحة قلبت ألفاً، كقولهم: مقالة، فأصلها مقولة، ومعانة فأصلها معونة(215).

وأما على قراءة الجمهور فلا تقلب الواو ألفاً؛ لأن الواو الساكنة سبقت بضمة (مثوبة) وهو الأصل فيها(216).

اثبات حرف العلة مع الجزم:

قال الزمخشري: (حكمها أن تعلا أو تحذف أو تسلما فاعلا لها متى تحركتا تحرك ما قبلها إن لم يقع بعدها ساكن... ويسقطان في الجزم سقوط الحركة... وهي بعض الروايات عن ابن كثير أنه قرأ (ومن يتقي ويصبر))(217)

تخريج القراءة:

قرأ ابن كثير وقنبل (218) باثبات الياء في قوله تعالى: (أن من يتقي ويصبر) (219)

وفيها ثلاثة وجوه: الوجه الأول: أن من العرب من يجري الفعل المعتل مجرى الصحيح فيقول: (لم يأتي زيد) قال قيس بن زهير:

ألم يأتيك والأنباء تنمي   بما لاقت لبون بني زياد (220)

ولم يقل: (لم يأتك)

والوجه الثاني: أنه جعل (من) بمعنى الذي؛ فالفعل على هذا مرفوع.

والوجه الثالث: أنه أشبع كسرة القاف فحدثت الياء(221).

وأما على قراءة الجمهور على حذف الياء في (يتقي) بكسر القاف وحذف الياء علامة الجزم لتجزم بالشرط(222).

الإدغام:

هو: ادخال حرفين واختلاطهما ببعض بحيث يصبح الحرفان حرف واحد مشدد(223).

وظاهرة الادغام التي أوردها الزمخشري هي عرض لهذه الظاهرة خلال القراءات القرانية والاختلاف بينها، فقد اورد أكثر من قراءة في موضوع واحد ويمكن ان نجملها بحسب ورودها في كتابه المفصل.

إدغام المثلين.

قال الزمخشري: والغين والخاء تدغم كل واحدة منهما في ما قبلها وفي اختها كقراءة أبي عمرو (ومن يبتغ غير الإسلام ديناً)(224)

تخريج القراءة:

قرأ أبو عمرو والأعمش (225) (يبتغ غير) بالإدغام الكبير في قوله تعالى:

⌖⊙♊&❄⌖←⮫ ✠←⮷⌖❄❷♊⑨⌖❄▦ ⬆⌖⮛⌖➔
⬆✞⌫⌖❄⮷ ⑥♉❄⬇▦✡· ♑➤☟❄✞⌫⬄✦②💣✠⇳✍⑤
🕚 ⌖⬆💧⬋⌖➔ 💧⬉♊⬇✡⮛ ⌖♌⌖⑨◻❄♌💧❄▦
⌖⬆✡⮛ ✡↑⌖⭘✡·🙞②①✍⑤
⑤✍⌧🖫🙜⌖❄❄☟⅄✡⭘✠▦⬆⌖)(226) فعلى قراءة أبي عمرو فقد ادغم الغين بالغين وهو من باب إدغام المثلين، فعلى قراءة أبي عمرو بالإدغام لغة تميم(227)، واما على قراءة الجمهور بفك الادغام لوجود حركة الكسر، (ومن يبتغ غير) وهي لغة أهل الحجاز(228)، فعلى قراءة أبي عمرو يكون الإدغام كبيراً متماثلاً؛ لأنه اجتمع حرفان متحركان من جنس واحد (غ) يبتغي و(غ) غير، فسكن الأول لاستثقال اجتماع المثلين، وادغم في الثاني، وفي ذلك سهولة في النطق.

قال الصفاقسي: (جرى عمل شيوخ المغرب في (يبتغ غير، بالادغام فقط، وحكي في التيسير الوجهين، وتبعه الشاطبي والوجهان صحيحان قال بكل منهما جماعة من الأئمة في وليس في القرآن إدغام غير في غير إلا هذا)(229).

قال الزمخشري: (والجيم تدغم في مثلها نحو أخرج جابر وفي الشيء نحو: أخرج شيئاً وقال تعالى: (أخرج شطأه وروى اليزيدي عن أبي عمرو أدغمها في التاء في قوله تعالى: (ذي المعارج تعرج)(230).

تخريج القراءة:

قرئ (اخرج شطأه) بالإدغام الكبير في قوله تعالى (℘✞◎⌖⊙♊⮰◆ ⑤😐✞·♊◉⌖❽⌖ ✸⌖🕒◻❄❄⌖☹↖💧✋)(231) فالملاحظ عنا أن هذه القراءة لم ينسبها لا الزمخشري ولا غيره لولا غيره ولم ترو إلا في كتاب غيث النفع(232).

والقراءة الثانية: قرئ: (المعارج تعرج) بالادغام الكبير(233) في قوله تعالى:
(سأل ✦⌖⑥😐✞℘⌖ ✦⌖⑥💻▫✠💣℘💧🖬 ⑩✡⮰❄⌖○⌖⑤⑦☒
➔⌖⑤℘✡❄⮱◆ ✆📂☎ ⌦✡🏳⌫🖫&✞❄☟⮳✡●✠⊞⬆⌖
⌦✞”♊☐⇨ ⌦✞↖💧✋ ·⌖⑤⮷✡❄⮱♍ ✆🗎☎ ⮛✡✈☪♐
⑤✍📪✡⇨☺ ●✡⬋ ⑤✍⌦🖫⮝⌖⮰⌖⑥⊙✡❽✠)(234)

تخريج القراءة:

أما على قراءة من قرأ بالإدغام الكبير فإنه أدغم الجيم في الشين لقرب مخرجهما، لأن الجيم أخت الشين في المخرج، إلا أن في الشين تفشياً يصل إلى مخرج التاء، ولهذا سوغ إدغام الجيم في الشين، ولا يجوز العكس، أي: إدغام الشين في الجيم، لأن الشين أفضل من الجيم فالتفشي فعلى قراءة أبي ويجوز لهذا السبب، وأما على قراءة الجمهور فلا تدغم الجيم في الشين لوجود الحركة (أخرج شطأه) وهو الصحيح.

وهكذا ينطبق على قراءة (المعارج تعرج) مخافة الإطالة.

إدغام الطاء في التاء والفاء بها، والباء بالباء.

قال الزمخشري: (والطاء والتاء والدال والظاء والزاي والثاء ستتها يدغم بعضها في بعض، وفي الصاد والزاي والسين وهذه لا تدغم في تلك إلا أن بعضها يدغم في بعض والأقيس في المطبقة إذا أدغمت تبقيه الإطباق كقراءة أبي عمرو (فرطت في جنب الله)، والفاء لا تدغم إلا في مثلها... وقرئ (نخسف بهم) بإدغامها بالباء، وهو ضعيف، تفرد به الكسائي. وتدغم فيها الباء، والباء لا تدغم إلا في مثلها قرأ أبو عمرو (لذهب بسمعهم)(235)

تخريج القراءة:

أورد الزمخشري في هذا الموضع ثلاث قراءات في مواضع مختلفة وطرق مختلفة للادغام. أما الأولى فعند البحث لم أجد أي قرأ بها (236) في قوله تعالى:

(⑤✞😐➲ ❸❄⌖℘⬆💧℘⌖ ←⌖❄✍❄◘□♦
▦❄⌖❄☟ଓ⌖⅄♊●⌖❸❄⌖⬂◆ ⮫⌖⌦✞⬂◆ ⮟⌖⑥
⮯❄⌖●⌖✈🕓❶⇧ 🕚 ଓ⌖⬇✍⑧♑ ⑤✍📪✡⇨☺
➔⌖⑤✠💣➲ ℘☼⬇❶⇧ ⌦✞⮝✡⬆⌖
⑤✍⌦⅄⌖✈❄❄☟ൗ✡●✠▦⬆⌖)(237)، فعلى قراءة من قرأ: (فرّت) بالتاء ففيه ادغام التاء في الطاء مع قلب الطاء تاء وهو إدغام واطباق، ويجوز اذهابه إلا أن إذهاب الإطباق أمثل قليلاً؛ لأن الطاء مجهور والتاء مهموس، وأما على قراءة الجمهور بالفك على الأصل، وكما أسلفنا ان هذه القراءة لم نقف عليها في كتب القراءات وإنما علق عليها بعض المحدثين.

والقراءة الثانية: فنخسف بهم، فقد قرأ بها الكسائي (238) في قوله تعالى: ( ) بادغام الفاء بالباء، فشاذ؛ لأن الفاء أقوى صوتاً لما فيها من التفشي مع ان مخرجهما (واحد)(239) وأما على قراءة الجمهور فعلى الفك(240).

والقراءتان صحيحتان قال الآلوسي: (قال الزمخشري: (قرأ الكسائي فنخسف بهم بالإدغام وليست قوية) وأنت تعلم، أن القراءة سنة متبعة ويوجد فيها الفصيح والأفصح، وذلك تيسير الله تعالى للقرآن للذكر، وما أدغم الكسائي إلا عن سماع، فلا التفات إلى قول أبي على ولا الزمخشري)(241)

والقراءة الثالثة: قراءة أبي عمرو (لذهب بسمعهم) بالإدغام الكبير، في قوله تعالى:

(✹⌖❄⑥💻⇩③ ⑤✍📪💧⇨☺ ⌦✞○⌖⬋⌖⑧⇨
⑩✡⅄⌖⮝♊⮪✡⬈✠➢⬄
➔⌖⑤😐✞⑩❄♊⌖⌖☟●✠⬋✡➢🕮⬄)(242)

فعلى قراءة أبي عمرو بالإدغام الكبير وهو إدغام الباء بالباء، وأما على قراءة الجمهور بالفك.

وهكذا ينطبق الحال على القراءات الأخرى الواردة في هذا الباب من كتاب المفصل فلا داعي لذكره مخافة الإطالة(243).

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وبعد، فبعد هذه الرحلة الطيبة المباركة في الجهد والعناء بالرغم من كونه جهد المتعة بالعلم، والأنس بالصحبة الطيبة مع علم من أعلام النحو واللغة ومن كبار العلماء المشهود له بالعلم وقبل أن أكبح جماح قلمي وددت أن أوقف القارئ الكريم على بعض ما توصلت إليه في هذا البحث إذ إنني انتهيت فيه إلى:

1 – إن خدمة الزمخشري للقرآن الكريم خدمة جمة وعظيمة يصعب أن يحيط بها باحث أو دارس محدث.

2 – حرص الزمخشري على توظيف النصوص القرآنية وقراءاته بدعم القضايا النحوية واللغوية.

3 – تجاوزت عدد القراءات القرآنية التسعين قراءة ناهيك عن الآيات التي اوردها في كتابه.

4 – الذي يقرأ المفصل ينتهي إلى أن الزمخشري جعل من القرآن وقراءاته حجة على القواعد النحوية وليس العكس.

5 – هناك قراءات أثرت في الدراسات النحوية وأدت إلى استمداد قاعدة جديدة، وعلى الرغم من اختلاف النحاة فيما بينهم نجد الزمخشري قد وقف موقفاً غريباً من قراءة حمزة (والأرحامِ) إذ وصفها بقوله وليست بالقوية، وقراءة نافع (محايْ ومماتيْ) بإسكان الياء إذ وصفها بقوله: (وهو غريب) فيما عداهما يعد الزمخشري من المكثرين بالاستشهاد بالقراءات القرآنية.

6 – لم يقتصر القرآن الكريم على القراءات على أن يكون سبباً لكثير من القواعد النحوية ولم يكن فقط مؤيداً لكثير منها فضلاً عن ذلك ناقضاً لها في أحيان كثيرة، فتأتي الآية الكريمة تنقض هذه القواعد وتنال منها كقراءة جر (والأرحامِ) كما ذكرنا آنفاً.

7 – اختلف النحاة في توجيه وتقعيد القراءات في كثير من المواضع.

8 – تجرأ المبرد والزمخشري في رد قراءة سبعية صحيحة لأنها قد خالفت قواعدهم.

9 – له في عرض القراءات طريقة مختلفة فتارة يذكرها ويذكر القارئ بها وتارة يذكر القراءة فقط دون أخرى يوردها بذكرها والتعقيب عليها وتارة أخرى مع اسنادها إلى القارئ بالرواية، وكأنه يقول رويت والعهدة على الراوي.

10 – إذا كان للقران الكريم والقراءات دور في تأسيس قاعدة فإن له دوره البين كذلك في تثبيت أخرى وترسيخها ومدها بالحياة وتقوية التخريجات النحوية وتصحيحها.

11 – تعد القراءات القرآنية السجل الصادق في مختلف لهجات القبائل العربية في عصر صدر الإسلام.

12 – نسب الزمخشري عدداً طيباً من القراءات واللهجة التي ذكرت القراءة مما يؤكد اطلاعه الواسع على اللهجات.

إن جهدي هذا يعد ثمرة طيبة تضاف إلى ثمار خدمة القرآن الكريم وأرجو الله تعالى أن يتقبله فإن أصبت فمن الله وإن أخطأت فمني ومن الشيطان.

⑥☯⅄□❄⬃⌖❄← ☺⇨💧📫✍⑤ ⇧⬀⚐✡⌫✞♌💧❄⊞ ②⌖①)
⑥⌖⋎ ⑥⌖↗✞⌦ 📖⑥⌖↗⌖⮰⇔✦💧➔ ②⚐✞①💣✠⑤
⑥⌖⋎ ⑥⌖↗♊”✞⌫⌖⮫⌖➔ □❶⌖⑨⌖⅄✞♑
②⌖① ⑥⌖❄⬇✈⌖❄⑩⌖⊙ 🔔□❶⌖⑨⌖⅄⌖❄❷♊❄✿✍⑤
💻⑥⌖⬇”✡⅄⚐✞❄← ➲💣✠⑤ 💻⑥⌖❄←♊○✡·⑤⌖⬉💧❄❸
⑥⌖❄⬇✈⌖❄⑩⌖⊙ 📖⑥⌖❄←😐💾⑥✞🕒♊·😐✞⑤ ♊➔✞😐⑤
💻⑥⌖⬇❄♊”✞⌫⌖⮫ ♊♏✡⮝♊♋⌖❄❸ ②⌖①⌖➔
⬂✞⌫⌖⮫ 🖐💧↖⌖❷💾⌫⌖⮝⌖♓ ⑥⌖⮝✞♑ ⑤♉⭘□✧💣✠⑤
📖⑥⌖⬇✡⌫♊⑨⌖❄♏ ⬆✡⋎ ♐⮈❄⊞✡○⚐✞⌦✍⑤
⑥⌖❄⬇💾⌫✡✈⮝⌖♋💧❄❸ ②⌖①⌖➔ ⑥⌖❄⬇✈⌖❄⑩⌖⊙
📫👓✡↖✡⑩ ⑥⌖❄⬇✞⌦ ⌖→⌖❄♏⑥⇨🕓 ②⌖① ⑥⌖⋎
⇔⭘❄✡⬃□❄⬅⮫✍⑤⌖➔ ⑥⚐✞⬇⌖⮫ ⇧⬀♊⮫✍⑤⌖➔
⇨❶←😐✞⑤ 📖💻⑥⌖⬇❄♊⮝⌖♓♊⊙✍⑤⌖➔ ⑥⌖❄⬇✞⌦
⑥⌖❄←⇔⭘⇧⊹←✍⑥⌖❄⮯ ⑥⌖⬇❄☟▭❄✞⌦⇔⬆❄⌖⋎
✡⌘⇔⬆⌖♑💾⌦✍⑤ ⬂✞⌫⌖⮫
[244](♐⮈❄⊞✠⭘✡⬃☟❄⌖✿💾⌦✍⑤

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الهوامش:

---

[1] المفصل: ص 21.

[2] السبعة: ص 456؛ الحجة لابن خالويه، ص 262؛ البحر المحيط، 458/6؛ الاتحاف، ص 325.

[3] سورة النور: من الآية 36.

[4] البحر المحيط: 458/6.

[5] معاني القرآن للفراء: 253/2؛ الحجة لأبي زرعة ص 501.

[6] المفصل: ص 38.

[7] سورة سبأ: من الآية 10.

[8] ينظر: معاني القرآن للفراء: 355/2؛ الكشاف، 281/3.

[9] ينظر: إعراب القرآن للنحاس، 334/3؛ الكشاف: 881/3؛ مجمع البيان للطبرسي، 380/8..

[10] ينظر: إعراب القرآن للنحاس،، 334/3؛ التبيان للعكبري، 1064/2.

[11] المصادر نفسها.

[12] ينظر: إعراب القران للنحاس، 333/3؛ زاد المسير، 436/6؛ البجر المحيط، 263/7.

[13] الكتاب: 186/2–187؛ وينظر: المقتضب، 212/4؛ اللمع، ص 202.

[14] ينظر: البحر المحيط، 263/7؛ روح المعاني، 114/22.

[15] المصادر نفسها.

[16] المفصل: ص 43.

[17] السبعة 561؛ الحجة لابن خالويه، ص 309، الكشف، 318/2، النشر، 364، الاتحاف، 375.

[18] سورة الزمر: من الآية: 16.

[19] المصادر نفسها.

[20] ينظر: التبيان للطبرسي، 17/3.

[21] المفصل: ص 46

[22] سورة المسد: الآية 4.

[23] ينظر: الكشف، 239/2؛ البحر المحيط، 526/8.

[24] ينظر: الحجة لابن خالويه، ص 350؛ الكشاف، 297/4.

[25] الكشف: 39/2.

[26] الكتاب: 70/2.

[27] ينظر: الكشف، 39/2

[28] التبيان للعكبري، 308/2.

[29] سورة النمل: من الآية 25.

[30] المفصل: ص 48.

[31] معاني القرآن: 290/2؛ التبيان للعكبري، 108/2؛ الكشف، 158/2.

[32] المفصل: ص 68.

[33] معاني القرآن للأخفش، 357/2؛ الحجة لأبي زرعة: ص 347، التيسير، ص 125؛ التبصرة، 290/25..

[34] الاتحاف، ص 259.

[35] سورة هود: من الآية 81

[36] الكشف، 534/1.

[37] مشكل اعراب القرآن: 412/1.

[38] سورة النساء: من الآية 66.

[39] تفسير الطبري: 527/8؛ الكشاف، 539/1

[40] الكشف، 392/1.

[41] الحجة لأبي زرعة: ص 207.

[42] شرح التصريح: 350/1.

[43] المفصل: ص 107-108.

[44] الموضح: 518/1–519؛

[45] سورة الأنعام: الآية 162.

[46] ينظر: الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات: ص300.

[47] المفصل: ص 124.

[48] التيسير: ص93؛ الكشف: 375/1؛ وينظر: أثر القران والقراءات: ص 124.

[49] سورة النساء: من الآية 1.

[50] الحجة في القراءات: ص 94.

[51] الإنصاف: 274/2.

[52] الكتاب: 390/2.

[53] تفسير القرطبي: 2/5.

[54] التبيان: 327/1.

[55] شرح التصريح: 151/2.

[56] المفصل: ص 148–149.

[57] سورة مريم: من الآية 69.

[58] اعراب القرآن للنحاس: 240/2؛ تفسير القرطبي، 133/11.

[59] شرح الرضي : 47/2، شرح التصريح 136/1.

[60] الكتاب: 259/1.

[61] شرح الكافية: 57/2؛ شرح التصريح، 136/1؛ مغني اللبيب، 70/1.

[62] المفصل: ص

[63] ينظر: الكشف: 292/1؛ الحجة لأبي زرعة: ص 161؛ الإتحاف: 136/1؛ مغني اللبيب: 70/1.

[64] سورة البقرة: من الاية: 219.

[65] إيضاح الوقف: 545/1–546

[66] معاني القرآن للفراء: 120/1.

[67] ينظر: إيضاح الوقف: 559/1–560.

[68] المفصل: ص 125.

[69] إعراب القران للنحاس: 121/5؛ الكشاف: 205/4؛ البحر المحيط: 407/8.

[70] سورة المرسلات: الآية 35.

[71] مشكل إعراب القرآن: 793/2؛ التبيان للعكبري: 1265/2.

[72] معاني القرآن للفراء: 226/3؛ التبيان للعكبري: 1265/2.

[73] مشكل إعراب القرآن: 793/2؛ التبيان للعكبري: 1265/2.

[74] ينظر: البحر المحيط: 407/8؛ روح المعاني: 177/29.

[75] المفصل: ص 133.

[76] البحر المحيط: 27/8.

[77] معاني القرآن للفراء: 37/3؛ البحر المحيط: 27/8.

[78] المصادر نفسها.

[79] همع الهوامع: 56/1.

[80] معاني القرآن للفراء: 37/3.

[81] ينظر: نحو القراء الكوفيين: ص 342.

[82] سورة الكهف : من الآية 39.

[83] معاني القران للفراء: 145/2، الكشاف: 458/2، زاد المسير: 144/5.

[84] الكتاب: 392/2.

[85] ينظر: معاني القرآن للفراء: 145/2؛ المقتضب: 318/2؛ شرح الرضي: 27/2؛ همع الهوامع: 214/3.

[86] المفصل: ص 160.

[87] ينظر: التبيان للعكبري: 954/2؛ البحر المحيط: 454/6.

[88] ينظر: المحتسب: 90/2؛ البحر المحيط: 404/6.

[89] سورة المؤمنون: الآية 36.

[90] ينظر: الكشاف: 32/2؛ تفسير القرطبي: 122/12.

[91] التبيان: 954/2.

[92] المفصل: ص 169.

[93] ينظر: الكشاف: 214/3؛ البحر المحيط: 162/7.

[94] سورة الروم: من الآية 4.

[95] المقتضب: 207/4.

[96] المفصل: ص 187.

[97] ينظر: تفسير الطبري: 294/10؛ معاني القرآن للفراء: 306/1؛ شرح الرضي: 186/2.

[98] سورة المائدة: من الآية 38

[99] ينظر: الكشاف 337/1؛ البحر المحيط: 476/3؛ شرح المفصل لابن يعيش: 4150؛ همع الهوامع: 173/1.

[100] المفصل: ص 247.

[101] الحجة لابن خالويه: ص 95–96؛ الحجة لأبي زرعة: ص 131؛ الكشف: 829/1؛ النشر: 227/2.

[102] سورة البقرة: من الآية 214.

[103] ينظر: تفسير الطبري: 290/4؛ الكشاف: 130/1؛ البحر المحيط: 140/2.

[104] ينظر: إعراب القران للنحاس: 305/1.

[105] ينظر: معاني القرآن للفراء: 132/1.

[106] ينظر: شرح الرضي: 1112/2؛ شرح التصريح: 237/2؛ حاشية الخضري: 114/2.

[107] المفصل: ص 247.

[108] معاني القرآن للفراء: 66/3؛ تفسير الرازي: 93/28؛ البحر المحيط: 94/8.

[109] سورة الفتح: من الآية 16.

[110] ينظر: إعراب القران للنحاس: 200/4؛ البحر المحيط: 94/8.

[111] البحر المحيط: 94/8.

[112] معاني القران للزجاج: 24/5؛ مشكل إعراب القران، 276/2؛ البيان في إعراب غريب القرآن: 377/2.

[113] سورة القلم الأية: 5.

[114] المفصل:ص 250.

[115] روح المعاني: 29/26-27.

[116] البحر المحيط: 309/8

[117] المفصل: ص 248-249.

[118] سورة الحج: الآية 5.

[119] ينظر: الكشاف: 6/3.

[120] البحر المحيط: 253/6؛ وينظر: نحو القراء الكوفيين: ص 300.

[121] المفصل: ص 255.

[122] السبعة ص 229؛ التيسير: ص 115؛ الكشف: 485/1؛ مجمع البيان: 503/2.

[123] سورة الأعراف: من الآية 186.

[124] ينظر: الكشاف: 485/1.

[125] ينظر: الكشاف: 485/1.

[126] الكتاب: 448/1.

[127] الحجة لأبي زرعة: ص 148.

[128] شرح عمدة الحافظ: ص 357.

[129] البيان في اعراب القرآن: 186/1.

[130] المفصل: ص 269.

[131] السبعة: ص 701؛ الكشف: 247/1؛ التيسير: ص 226؛ العنوان: ص 194؛ النشر: ص 194، الاتحاف: ص 445.

[132] سورة الإخلاص: الآية 5.

[133] أهل الجفاء هم الأعراب الذين لم يبالوا بخط المصحف ولم يعلموا كيف هو) ينظر: شرح المفصل لابن يعيش 115/7.

[134] الكتاب: 56/1.

[135] ينظر: البحر المحيط: 528/8.

[136] المفصل: ص 297.

[137] ينظر: الكشف: 536/1؛ الحجة لابي زرعة: ص 351؛ التيسير: ص 126؛ الإتحاف: ص 260.

[138] ينظر: تفسير القرطبي: 104/9.

[139] سورة هود: من الآية 111.

[140] شرح التصريح: 213/1.

[141] الكتاب: 317/2.

[142] ينظر: إعراب القرآن للنحاس: 305/2؛ تفسير القرطبي: 105/9.

[143] التبيان في إعراب القرآن: 716/2.

[144] معاني القرآن: 28/2.

[145] تفسر القرطبي: 106/9.

[146] المفصل: ص299.

[147] السبعة: ص 247؛ الحجة لابن خالويه: ص 133؛ الحجة لأبي زرعة: ص 233، التيسير: ص 100؛ الكشف: 416/1؛ النشر: 146/1 416/1، الإتحاف: ص 202.

[148] مشكل إعراب القرآن: 239/1.

[149] إعراب القران: 32/2.

[150] السبعة: ص 247؛ الحجة لابن خالويه: ص 133؛ الحجة لأبي زرعة: ص 233، التيسير: ص 100؛ الكشف: 416/1؛ النشر:416/1؛ 416/1، الإتحاف: ص 202.

[151] المفصل: ص 302–303.

[152] ينظر: السبعة: ص 570؛ الحجة لابن خالويه: ص 31؛ الكشف: 244/2؛ النشر: 265/2؛ الاتحاف: 397.

[153] سورة غافر: من الآية 37.

[154] ينظر: البحر المحيط: 465/7.

[155] ينظر: الكشاف: 428/2.

[156] معاني القرآن للفراء: 9/3.

[157] شرح الكافية: 346/2.

[158] سورة عبس: من الآية 4.

[159] البحر المحيط: 466/7.

[160] المصدر نفسه.

[161] المفصل:ص 311.

[162] سورة البقرة: من الآية: 271.

[163] ينظر: معاني القران للفراء: 4/3/1؛ زاد المسير: 11/1.

[164] إعراب القرآن للنحاس: 169/1–170.

[165] المفصل: ص 323.

[166] البحر المحيط: 309/8؛ روح المعاني: 26/29–27.

[167] سورة القلم: الآية5 .

[168] روح المعاني: 27/29.

[169] المفصل: ص 324.

[170] الكشاف: 462/2،البحر المحيط:66/6.

[171] سورة الإسراء: الآية 76.

[172] ينظر: الكشاف: 462/2؛ تفسير الرازي: 24/2؛ البحر المحيط: 66/6.

[173] الكتاب: 63/2

[174] المقتضب: 11/2.

[175] المفصل: ص329–330.

[176] السبعة: ص 270

[177] سورة الإخلاص: الآية 1–2.

[178] ينظر: تفسير الرازي: 179/32.

[179] إعراب القران للنحاس: 309/5.

[180] روح المعاني: 275/30؛ وينظر: الكشاف: 298/4؛ البحر المحيط: 528/8.

[181] مجمع البيان: 5628؛ وينظر: تفسير الرازي: 179/32.

[182] معاني القران للفراء: 300/3؛ إعراب القران للنحاس: 310/5.

[183] تفسير الطبري: 222/3.

[184] تفسير الرازي: 179/35.

[185] الكتاب: 152/4؛ وينظر: قراءة زيد بن علي: ص 162.

[186] المفصل: ص 337.

[187] التيسير: ص 217؛ الكشف: 354/2؛ مجمع البيان: 403/10؛ تفسير الرازي: 250/30؛ البحر المحيط: 397/8.

[188] سورة الإنسان: من الآية 15.

[189] المصادر أنفسها وينظر: التبيان للطوسي: 212/10.

[190] معاني القرآن للفراء: 214/3.

[191] ينظر: البحر المحيط: 397/8؛ النشر: 395/2.

[192] المفصل: ص 354.

[193] المحتسب: 46/1؛ البحر المحيط: 30/1.

[194] سورة الفاتحة : من الآية: 7.

[195] وقرأها معه الحسن البصري. ينظر: المحتسب: 305/2؛ البحر المحيط: 195/8–196.

[196] سورة الرحمن: من الآية 74.

[197] ينظر: المحتسب: 46/1.

[198] ينظر: المحتسب: 46/1.

[199] ديوان كثير: 97/2؛ وينظر: سر صناعة الاعراب: 84/1.

[200] ينظر: شرح المفصل: 129/9–130.

[201] المحتسب: 46/1

[202] المفصل: ص 362.

[203] الكشاف: 335/2؛ البحر المحيط: /332.

[204] سورة يوسف: من الآية 76.

[205] الكشاف: 335/2؛ البحر المحيط: 332/5.

[206] ينظر: شمس العلوم ودواء الكلام العرب من الكلوم للحميري: 12/1؛ القراءات القرآنية لعبد الصبور شاهين: ص 129.

[207] البحر المحيط: 332/5.

[208] القراءات القرانية لعبد الصبور شاهين: ص 118.

[209] المصدر نفسه: ص129؛ وينظر: قراءة زيد بن علي: ص 261.

[210] الفصل: ص 380.

[211] المحتسب: 103/1؛ التبيان للطوسي: 76/10.

[212] سورة البقرة: من الآية 103.

[213] ينظر لسان العرب: مادة (ثوب).

[214] ينظر: المحتسب: 103/1.

[215] ينظر: شرح المفصل لابن يعيش: 76/10.

[216] ينظر: الكشاف: 313/1؛ شرح المفصل لابن يعيش: 76/1.

[217] المفصل : ص 387.

[218] ينظر: السبعة: ص 151؛ الحجة لابن خالويه: ص 198؛ النشر: 297/2.

[219] سورة يوسف: من الآية 9.

[220] الكتاب: 59/2؛ سر صناعة الإعراب: 88/1.

[221] التبيان للعكبري: 744/2.

[222] السبعة: ص 151؛ الكشف: 18/2؛ النشر: 297/2.

[223] ينظر: الممتع في التصريف: 613/2.

[224] ينظر: الكشاف 2000/1؛ البحر المحيط: 517/2.

[225] المفصل: ص 398.

[226] سورة آل عمران: الآية 85.

[227] ينظر: اعراب القرآن للنحاس: 35/1؛ البحر المحيط: 517/2.

[228] المصادر أنفسها.

[229] غيث النفع: ص 185.

[230] المفصل: ص 398.

[231] سورة الفتح: من الآية 29.

[232] نيظر: غيث النفع 356.

[233] ينظر: غيث النفع: 356.

[234] سورة المعارج: الآيات 1-3.

[235] المفصل: ص 399-400.

[236] ينظر: غيث النفع: ص 356.

[237] سورة الزمر: من الآية 56.

[238] ينظر: الكشاف: 81/3؛ البحر المحيط: 361/7.

[239] مجمع البيان: 377/8؛ النشر: 12/2.

[240] الكشاف: 81/3؛ البحر المحيط: 361/7.

[241] روح المعاني: 112/22.

[242] سورة البقرة: من الآية 20

[243] المفصل: ص 398 فما بعدها.

[244] سورة البقرة: الآية 286.

المصادر

-القرآن الكريم.

1. إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر المسمى (منتهى الأماني والمسرات في علوم القراءات) . أحمد بن محمد البنا (1117 هـ) . تحقيق الدكتور

: شعبان محمد إسماعيل . عالم الكتب . بيروت . ومكتبة الأزهرية . القاهرة . ط 1 / 1407 هـ . 1987م .

2. أثر القران والقراءات في النحو العربي، الدكتور محمد سمير نجيب اللبدي، ط1، الكويت، 1398هـ = 1978م.
3. إعراب القرآن . أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (338 هـ) . تحقيق ودراسة : زهير غازي زاهد . مطبعة العاني . بغداد . 1395 هـ . 1975م .
4. الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، للشيخ الإمام جمال الدينابي البركات عبد الرحمن بن محمد بن ابي سعيد الأنباري النحوي، 513-577هـ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت.
5. إيضاح الوقف والابتداء:
6. البحر المحيط . أبو حيان الأندلسي (745 هـ) . مطابع النصر الحديثة . السعودية .
7. البيان في غريب اعراب القرآن: كمال الدين أبو البركات الأنباري، ت 577هـ، تحقيق د. طه عبد الحميد، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1969.
8. التبصرة في القراءات السبع: أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي، ت 437هـ، تحقيق د. محمد غوث الندوي، ط 2، الدار السلفية، الهند، 1402هـ = 1982.
9. التبيان في إعراب القرآن . أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري . تحقيق: علي محمد البجاوي . مطبعة عيسى البابي الحلبي . مصر .
10. التبيان في تفسير القرآن . أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (460 هـ) . تصحيح : أحمد شوقي الأمين . وأحمد حبيب قصير . المطبعة العلمية . النجف . 1376 هـ . 1957م .

11. تفسير الرازي المسمى (التفسير الكبير مفاتيح الغيب) . أبو عبد الله فخر الدين محمد بن عمر الرازي (606 هـ) . مطبعة دار الكتب العلمية . طهران .

12. تفسير الطبري: تفسير الطبري المسمى (جامع البيان عن تأويل آي القرآن) . أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (310 هـ) . مطبعة مصطفى البابي الحلبي . مصر . ط 2 / 1373 هـ . 1954م .

13. تفسير القرطبي المسمى (الجامع لأحكام القرآن) . أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي (671 هـ) . دار الكتاب العربي . مصر . 1387 هـ . 1967م .

14. التيسير في القراءات السبع: أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، ص 444هـ، تحقيق أتوبرتزل، مطبعة الدولة، استانبول، 1930.

15. الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات: د. عبد البديع النيرباني، دار الغوثاني للدراسات القرانية، دمشق، ط1، 1427هـ= 2006م.

16. حاشية الخضري على شرح ابن عقيل، للعلامة الأستاذ الفاضل الشيخ محمد الخضري، دار احياء الكتب العربية، البابي الحلبي وشركاؤه،د.ت.

17. حجة القراءات . أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة (أواخر القرن الرابع الهجري) . تحقيق : سعيد الأفغاني . مؤسسة الرسالة . بيروت . ط 5 / 1420 هـ . 2000م.

18. الحجة في القراءات السبع . ابن خالويه (370 هـ) . تحقيق الدكتور : عبد العال سالم مكرم . دار الشروق . بيروت . ط 4 / 1401 هـ .

19. ديوان كثير عزة: جمع وشرح الدكتور إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، 1391هـ = 1981.

20. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني . أبو الفضل شهاب الدين محمود بن شهاب الدين الآلوسي (1270 هـ) . دار الفكر . بيروت . 1405 هـ . 1985م .

21. زاد المسير في علم التفسير . أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي الجوزي (597 هـ) . المكتب الإسلامي للطباعة والنشر . دمشق . ط 1 / 1384 هـ . 1964م .

22. السبعة في القراءات . أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد (327 هـ) . تحقيق الدكتور : شوقي ضيف . دار المعارف . مصر . ط 2 / 1980م .

23. سر صناعة الاعراب: أبو الفتح عثمان بن جني، ت 392هـ، تحقيق مصطفى السقا وآخرون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، 1974هـ = 1954م.

24. شرح التصريح على التوضيح . الشيخ خالد بن عبد الله الأزهري (905 هـ) . دار إحياء الكتب العربية . مصر .

25. شرح الكافية الشافية: تأليف العلامة جمال الدين من محمد أبي عبد الله بن مالك الطائي، ت 672هـ، تحقيق د. عبد المنعم أحمد هريري، ط 1، دار المأمون للتراث، 1402هـ =1982م.

26. شرح الكافية: شرح الرضي لرضي الدين الاستراباذي، تحقيق يوسف حسن عمر، جامعة قاريونس، ط1، 1398هـ–1978م.

27. شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ: لجمال الدين محمد ابن مالك، ت 672هـ، تحقيق عبد الرحمن الدوري، مطبعة العاني، بغداد، 1398هـ = 1978م.

28. شرح المفصل . موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش . دار صادر . بيروت .

29. شمس العلوم ودواء الكلام العرب من الكلوم: نشوان بن سعيد الحميري، ت 573هـ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، 1403هـ، 1983م.

30. العنوان في القراءات السبع: أبو طاهر اسماعيل بن خلف الأنصاري الأندلسي، ت 455هـ، تحقيق د. زهير غازي زاهد ود. خليل العطية، بيروت.

31. غيث النفع: غيث النفع في القراءات السبع . علي النوري الصفاقسي (1118 هـ) . مطبعة مصطفى البابي الحلبي . مصر . ط 3 / 1323 هـ . 1954م . مطبوع بهامش كتاب (سراج القارئ) .

32. القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث: د. عبد الصبور شاهين، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1966.

33. قراءة زيد بن علي دراسة نحوية ولغوية . الدكتور خليل إبراهيم حمودي السامرائي . مؤسسة الرسالة . بيروت . ط 1 / 1427 هـ . 2006 م .

34. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل . أبو القاسم الزمخشري (538 هـ) . دار الفكر بيروت . ط 1 / 1403 هـ . 1983م.

35. الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها . مكي أبي طالب القيسي (437 هـ) . تحقيق الدكتور : محيي الدين رمضان . مؤسسة الرسالة بيروت . ط 2 / 1401 هـ . 1981م .

36. لسان العرب . أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور المصري (711 هـ) . دار صادر . بيروت .

37. اللمع: في العربية: أبو الفتح بن جني، ت 392هـ، مطبعة العاني، بغداد، ط1، 1402هـ = 1982.

38. مجمع البيان في تفسير القرآن . أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (548 هـ) . دار التقريب بين المذاهب الإسلامية . القاهرة . 1378 هـ . 1958م .

39. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها . أبو الفتح بن جني (392 هـ) . تحقيق : علي النجدي ناصف وجماعته . لجنة إحياء التراث العربي . القاهرة . (الجزء الأول) 1386 هـ ، و(الجزء الثاني) 1389 هـ 1969م .

40. مشكل إعراب القرآن . مكي بن أبي طالب القيسي (437 هـ) . تحقيق : حاتم صالح الضامن . مطبعة سلمان الأعظمي . بغداد . 1395 هـ . 1975م .

41. معاني القرآن . أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي الأخفش الأوسط (215 هـ) . تحقيق الدكتور : فائز فارس . الشركة الكويتية . الكويت . ط 2 / 1401 هـ . 1981م .

42. معاني القرآن . أبو زكريا الفراء (207 هـ) . تحقيق : محمد علي النجار وجماعته . مطابع سهل العرب . القاهرة .

43.معاني القرآن وإعرابه . أبو اسحق الزجاج (311 هـ) . تحقيق الدكتور : عبد الجليل عبده شلبي . عالم الكتب . بيروت . ط 1 / 1408 هـ . 1988م .

44. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب . ابن هشام الأنصاري (361 هـ) . تحقيق الدكتور : مازن المبارك . ومحمد علي حمد الله . دار الفكر . بيروت . ط 6 / 1985م .

45. المفصل علم العربية: تأليف الأستاذ الإمام الأجل فخر الخوارزم أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، ت 538خ، ط2، دار الجيل، بيروت، د.ت.

46. المقتضب أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، ت 285هـ، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت،

47. الممتع في التصريف . أبو الحسن بن عصفور (669 هـ) . تحقيق الدكتور : فخر الدين قباوة . دار الأفاق الجديدة . بيروت . ط 3 / 1398 هـ . 1978م .

48. الموضح:

49. الممتع في التصريف . أبو الحسن بن عصفور (669 هـ) . تحقيق الدكتور : فخر الدين قباوة . دار الأفاق الجديدة . بيروت . ط 3 / 1398 هـ . 1978م .

50. نحو القراء الكوفيين: خديجة أحمد مفتي، ط 1، المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة، 1046هـ، 1985م.

51. همع الهوامع شرح جمع الجوامع، جلال الدين السيوطي، ب 911، تحقيق: د: عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت، ج 2 1975، ج31977، دار البحوث العلمية 1979.